

# صوت البحرين

سوف يعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون

## نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الإسلامية

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

### ثلاثة أخطاء فادحة

### سوف يدفع آل خليفة ثمنها غاليا

عندما صرح عبد العظيم الباطي، الناطق المصري باسم حكومة البحرين، الشهر الماضي بان الوضع تحت السيطرة، كان كلامه ينطوي على ان الانتفاضة الشعبية مستمرة ولكن القوات الاجنبية قادرة على احتواء الازمة ومستعدة لمواجهة اي مواطن يرفع هتافا ضد الهيمنة الاجنبية على البلاد. الامر الذي اصبح واضحا للجميع ان وجود هؤلاء «الخبراء» الاجانب يمثل جانبا من الازمة التي تمر بالبلاد، فوجود ايان هندرسون، الراهابي البريطاني المخضرم، على رأس جهاز الامن الخليفي يمثل ازمة لجميع المواطنين. ولن تحصل حكومة البحرين على مواطن واحد يقبل بوجود هندرسون في البلاد. واستعانة ال خليفة بشخص مثل عبد العظيم الباطي، وهو شخص اجنبي لا يعرف البلاد واهلها، كناطق رسمي للعائلة الحاكمة يؤكد ان هذه العائلة قلقت من يتحدث باسمها من المواطنين ولذلك وجدت نفسه مضطرا لاستخدام الاجانب ليتحدثوا باسمها الى الصحافة الاجنبية. فهذه العائلة تستغل بعض المواطنين لاداء بعض الامور ولكنها لا تثق بهم مطلقا. ووجود مستشارين اجنبيين وقوات شغب اجنبية يعكس عمق الازمة داخل العائلة الحاكمة. فهي تشعر بانها مرفوضة من جميع ابناء الشعب وبالتالي فانها لا تثق في اعطائهم مواقع بارزة وخصوصا في مجال الامن. وفي الوقت نفسه فان الشرفاء من ابناء الوطن يرفضون المواقع التي يشعرون انها سوف تخدم العائلة الخليفية الحاكمة وتجعلهم في مواجهة مباشرة مع ابناء الشعب. القليلون فقط من الانتهازيين ومن لم يحملوا يوما بموقع شريف هم الذين يوافقون على مسح احذية النظام ليلا ونهارا. هؤلاء هم من تبقى من المواطنين مع الحكومة، وهم وحدهم يقبلون بان يحكموا من قبل هندرسون وفيلفل والوزان، وهم الذين يدافعون عن الاحتلال الاجنبي لبلادنا. اما الشعب فيقف في صف آخر. انه يشعر انه في مواجهة مستمرة مع نظام القمع والارهاب وانه لن يهادن او يتنازل او يسراجع، وان قدره ان يكون في موقع المقاومة لنظام الازهاب الخليفي مهما كلفه الامر. ان نستغرب اذا كتمت الاعلام المأجورة غدا شرحا مفصلا لمزايا قرار ولي العهد بإنشاء حرس وطني يتشكل من مرتزقة اجانب ليوافق شعب البحرين. ولن نستغرب حينما يكتب احد هؤلاء مبررا الاستمرار في الحكم وفق قانون امن الدولة، كما يكتبون كل يوم لتبرير استمرار الحكم الفردي في غياب حكم الدستور. فهؤلاء ارحص من العميد لانهم يباركون لجلادهم الامسك بالسكين التي يقلمون بها اوصالهم. ارايت من هو ارحص من ذلك؟

لقد اثبت شعب البحرين قدرته على تنفيذ ما يقوله، وشهد العالم كيف استطاع هذا الشعب تحويل عيد جلوس الامير الخامس والثلاثين الى يوم جداد عام في اغلب مناطق البلاد. هذه الحركة الشعبية الدستورية مرشحة للاستمرار والتصاعد ان استمرت العائلة الحاكمة في تجاوز المطالب العادلة التي في مقدمتها اعادة العمل بدستور البلاد. واثبتت قمة مجلس التعاون الخليفي التي عقدت في الدوحة الشهر الماضي ان حكومات الخليج الاخرى لا تعير اي اهتمام لرئيس وزراء البحرين وقراراته. وليس غريبا ان تثنى حكومته واعلامها حملة شعواء على مجلس التعاون وانهمامه بعدم القيام بدور مؤثر لحل مشكلة الحدود بين البحرين وقطر. فقد عقدت القمة في موعدها ومكانها المحددين ولم يؤثر غياب العائلة الخليفية عنها على مجرياتها، بل ربما ساهم غيابها في تخفيف حدة التوتر وتخفيف الضجيج الذي كان متوقعا ان يثور في حضورها. واتضح ان حكومة البحرين غير ذات شأن خصوصا وانها الاضعف من بين جميع حكومات الخليج الاخرى على الصعيد الداخلي. وفشل الامير ان يبقى في البلاد ليستمع الى دوي انفجارات اسطوانات الغاز التي هزت البحرين على مدى الاسبوعين اللذين خصصتهما المعارضة للمقاومة المدنية السلمية. وفشلت القوات الاجنبية في احتواء الموقف برغم اربابها الذي لا حدود له. واتضح للعالم ان ايان هندرسون لا يتردد في غلق المساجد ومنع المصلين من ارتيادها نظرا لما يعمله الحضور الجماهيري في المساجد من تحد للوجود الاجنبي المرفوض شعبيا.

امام هذه الحقائق وجد امير البحرين نفسه في مازق حليلي وهو يلقي خطابه السنوي، اذ لم يكن لديه ما يقوله للشعب سوى تكرار حديثه الملل عن الانجازات التي تحققت في عهده والتي من بينها تعليق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني وقتل اكثر من خمسين مواطنا اما بالاعتصام حتى الموت او القتل بالرصاص او الاعدام.

الثقة ص ٨

○ كانت فعاليات فترة العصيان المدني (٥ - ٢٠ ديسمبر) مكثفة وتناحرة الى الدرجة التي ازعجت النظام وافقدته اعصابه. فقد تحولت البلاد خلال تلك الفترة الى حالة من الاضطراب السياسي والمسيرات والاحتجاجات بمشاركة شعبية واسعة بحيث لم تستطع قوات الشغب الاجنبية السيطرة على الموقف بسهولة. واستعملت كافة وسائل القمع والارهاب المعهودة ضد الاطفال والنساء. وامر ايان هندرسون باغلاق المساجد ومنع المواطنين من اداء صلاة الجمعة، واعتدت القوات الاجنبية على المصلين وهم في عبادتهم، ولكنها لم تستطع منع الغضب الشعبي المتفاجم. فهناك اصرار على المضي في سياسة العصيان المدني حتى تحقيق المطالب. وسوف يشهد هذا الشهر المزيد من الفعاليات الشعبية خصوصا في النصف الثاني منه حيث تحل الذكرى السنوية الاولى لاعتقال الشيخ عبد الامير الجعفي وبقية القادة. كما تحل في الخامس عشر منه الذكرى الثانية لإبعاد العلماء الثلاثة: الشيخ علي سلمان والشيخ حمزة الديري والسيد حيدر الستري الذين نفاهم هندرسون من البلاد قبل عامين. ويتوقع ان تكون فعاليات المواطنين في هاتين المناسبتين كبيرة ومؤثرة، خصوصا بعد اقتناعهم بضرورة التصدي لسياسات الازهاب الخليفية.

○ كان اعتقال المواطنين القطريين ظاهرة جديدة في تعامل العائلة الخليفية مع دول الخليج الاخرى، فقد اعتقل جهاز امن هندرسون كلا من فهد الباكور وسلوى فخري قبيل موعد انعقاد القمة الخليجية الاخيرة في الدوحة واتهمهما بالتجسس لصالح دولة قطر، الامر الذي استخفه الجميع، وكانت الحكومة تسعى بذلك لابتزاز دولة قطر والتأثير على مسار القمة. ولكن هذا الاسلوب انقلب عليها واصبحت في ازمة حقيقية ليس مع قطر فحسب بل مع دول مجلس التعاون التي ارتكبت هبوط اساليب الحكومة في تعاملها مع من يخلف معها في الرأي، وبت تليفزيون البحرين واعترافات فهد الباكور، الامر الذي اثار حفيظة جميع دول الخليج لانه استفزاز واضح لدولة عضو مجلس التعاون الخليفي، ثم جاءت محاكمة الشخصين بمحاكمة ان الدولة السيئة الصيت وحكمت عليهما في جلسة لم تتجاوز السبع دقائق بالسجن ثلاثة اعوام ودفع ضريبة قدرها ١٠٠٠ دينار (اكثر من ٢٥٠٠ دولار)، ولم تستطع الحكومة تبرير تلك الضريبة التي اصبحت تفرسها على كل مواطن

تعتقله. ثم جاء «عفو» الامير بعد ثلاثة ايام من اصدار الحكم على الشخصين لتجعل المسرجية ضعيفة الاخراج والتأثير. ولم تقدم حكومة قطر اي شكر لحكومة البحرين بل انها تطلبها بالاعتذار عن هذه الاسامة التي وجهت اليها بدون اي مبرر.

○ كان للاجتماع الذي عقده ثلاث منظمات حقوقية دولية في ١٦ ديسمبر بمجلس اللوردات البريطاني صدى دولي واسع، حيث تحدث ممثلون عن منظمة العفو الدولية وهيومن رايتس ووج الامريكية والمنظمة العربية لحقوق الانسان واللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان حول الاوضاع المتردية لحقوق الانسان في البحرين، وطالب ممثلو هذه المنظمات بوقف محاكمات امن الدولة والغاء المحكمة نفسها لانه تناقض مع ايسط مقومات العدالة حسب المواثيق الدولية. وتناقلت وكالات الأنباء خبر المؤتمر الصحافي بشكل ازعج الحكومة التي كانت تأمل ان تقنع العالم باهمية احتفالها بعيد جلوس الامير الخامس والثلاثين. وهناك اصرار على ملاحقة حكومة البحرين بالنقد والشجب لانتهاكاتهما الصارخة لحقوق الانسان والتعذيب والايذاء والقتل خارج القانون. وتأمل المعارضة ان يصل ذلك الى مستوى الرفض الدولي لنظام الحكم في البحرين بعد ان يتأكد للعالم ان هذا النظام يسير ضد اتجاه التيار الديمقراطي ويصر على نهج المتخلف في ادارة شعب متحضر.

○ اصدرت المعارضة البحرينية في ١٦ ديسمبر بيانا مشتركا اكدت فيه اصرارها على اعادة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة النقيبين والمطالبة بالتمتع بالسياسة. ووقع ممثلو المعارضة الذين اجتمعوا في لندن على البيان الذي كان له اثر بليغ في نفوس المواطنين الذين ارتكوا فشل سياسات الحكومة الهادفة لتمرير الصف الوطني. ووقع على البيان حركة احرار البحرين والجهة الاسلامية لتحرير البحرين واجبة التنسيق بين الجبهة الشعبية في البحرين وجمعية التحرير الوطني البحرانية. وفي اليوم نفسه اعتممت المبعوثون البحرينيين في لندن امام فندق الدورشستر الذي كانت سفارة البحرين تقيم فيه حفل استقبال بمناسبة عيد جلوس الامير. وكان هناك اقبال شديد من قبل المدعوين على ادبيات المعارضة التي احتوت على صور مؤثرة عن التعذيب الذي يمارسه جهاز هندرسون ضد ابناء البحرين.

# المنظمات الحقوقية الدولية تعتبر أحكام محكمة أمن الدولة لاغية وتطالب بوقفها

يكتفي، وطالبتا حكومة البحرين بالسماح لنا بزيارة البحرين ولكن الحكومة رفضت ذلك. وندمو الحكومة الامريكىة والبريطانية للضغط على حكومة البحرين لتخفيف الضغط على المواطنين. وقال اللورد ايڤيورى: «ان الكثير من هذه المعاملة سوف يخف لو ان حكومتى امريكا وبريطانيا التزمتا موقفا اكثر جدياً، وخصوصاً من جانب حكومتنا التي لها علاقات مع البحرين تعود الى ١٥٠ عاماً سابقة، بما كانت ان تطالب حكومة البحرين بتطوير الوضع القضائى والقانونى والديمقراطى. ان العلاقات التي رفضت تطوير نفسها انتهت من وجه الارض. وهذا درس يجب ان تتعلمه حكومة البحرين.»

وبعد ذلك: طرحت اسئلة عديدة من الصحافيين منها ما يلي: سؤال: هل هناك عدد محدد للسجناء المتنازعين بما ذكرتموه؟

القي: ليس هناك رقم محدد ولكننا نتحدث عن اكثر من ١٥٠٠ شخص.

كوريين: يجب ان تطالب حكومة البحرين بكشف اسماء كل من يقتل.

ستوروك: الاعتقال ليس العقاب الوحيد الذي تعرض له مواطنو البحرين، بل ان الكثيرين تعرضوا للفصل من العمل. وحتى الشركات الخاصة عليها ان تحصل على اجازة وزارة الداخلية عندما تريد ان توظف مواطناً بحرينياً.

ايڤيورى: عندما سالت سفير البحرين عن سبب اقالة بعض المواطنين قال لي ان ذلك يعود الى الجهة الموظفة وليس الحكومة. فقلت له ان استطاعت الحكومة منع تلك الظاهرة؟

سؤال الي ايڤيورى: تحدثت الليلة الماضية في الر.بي. بي. سي. عن بعض المعلومات، فمن اين حصلت عليها؟

الجاباب: يجب ان الفحت تطرؤكم الي ان هناك قسانونا في البحرين يمنع اي مواطن من التحدث مع اية جهة اعلامية او غيرها. وبالتالي فلا استطاع كشف مصادرى. كوريين: محكمة العدل رفضت التكم على اسباب الاعتقال بسجة اثر ذلك على الأمن القومي، واتمنى ان يعمم ذلك على بقية الدول.

سؤال: هناك شخص في دمشق منفي منذ ١٩٦٦ فهل تتحمل الحكومة البريطانية شيئاً من المسؤولية تجاه ذلك المنفى؟

ايڤيورى: تتحمل حكومتنا قدراً من المسؤولية. وكما تعلم فان الشيخ علي سلمان الذي جاء الي لندن في يناير ١٩٩٥ لم يحصل على حق اللجوء السياسى. وجاء وزير خارجية البحرين الي لندن لطالب حكومتنا بعدم منحه حق اللجوء السياسى. ولقنا لدوغلاس ميرر ان كان يجب عليك ان ترد عليه بانك كان يجب ان لا يطرد المواطنين من بلادهم.

ستوروك: مسألة الأبعاد تخص البحرين وحدها ولا تجدها في اي بلاد اخرى، وهي مسألة مناقضة لاستوروك دولة البحرين. وهي سياسة عمل بها احياناً في الاتحاد السوفياتى وفي تشيلي على عهد بينوشيه، ولكن ليس هناك دول كثيرة تتفهمها.

سؤال: هل تعتقد ان الحكومة الامريكىة او البريطانية سوف تركز كثيرا على حقوق الانسان؟

كوريين: سوف نتميز كثيرا بانتهاكات حقوق الانسان. وسوف يقوم العمال بمنع تصدير اجهزة السمع لآلة دولة. انني مستغرب كيف ان مواطناً بحرينياً سجن لانه تحدث مع مراسلة ال.بي.بي. سي.

كنت في البحرين عندما أعلنت الحكومة عن ما اسمته محاولة الانقلاب وحزب الله، وقررات الكثير من ذلك ولكنني لم اسمع عن اي شخص يتحدث عن المعتقلين وكيف قضاوا فترة طويلة في الاعتقال الانفرادى او انهم تعرضوا للتعذيب. هائية: اننا نقف ضد من ينتهك القوانين العامة ويسمى لاستعمال العنف والقوة، ولكن حكومة البحرين فشلت في اثبات قضيتها امام محاكمها الخاصة. ونعلم ان حكومة البحرين لم توقع على الاعاققات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان في ما عدا قانون حماية الطفل.

ايڤيورى: لقد رفضت حكومة البحرين استلام العريضة الشعبية ورفضت ان تبدأ حواراً مع المواطنين.

سؤال: ماذا يقول المتحدثون في قانون أمن الدولة ومحكمة أمن الدولة؟

ستوروك: لقد فشلت الحكومة في اقناع أعضاء المجلس الوطني بان قانون أمن الدولة شيء جيد ولذلك حلتته الحكومة. اما محكمة أمن الدولة فان موقف منظمتي وكذلك المنظمات الاخرى، فان احكامها غير مقبولة وليس لها اعتبار. واكدت معثلة منظمة العفو الدولية موافقتها على اعتبار ان احكام محكمة أمن الدولة لاغية وليس لها قيمة. وقالت: «سبيق ان ظلمنا من حكومة الكويت ايقاف محكمة أمن الدولة وقد فعلت ذلك، وهو امر حسن، ونتمنى ان تقوم حكومة البحرين بمثل ذلك.»

ايڤيورى: ان قوانين الامم المتحدة تعتبر ان الاحكام التي تصدر عن محكمة غير عادلة تعتبر لاغية ويعتبر سجن المتهم بعدها اعتقالات متسفيهاً. ونطالب الامن العام للامم المتحدة بتوفير الاموال الكافية لتسهيل مهامات اللجان الحقوقية التابعة لها لزيارة البحرين بشكل عاجل.

كوريين: ان اي شخص حكم بموجب محكمة ظلمة يجب ان يطلق سراحه حالاً. واذا ارادت حكومة البحرين ان تبقى ضمن المجموعة الدولية فان عليها ان تعدل قوانينها القضائية. وقد رفضت حتى الآن السماح لمثليين عن المنظمات الدولية بزيارة البحرين.

بزيارات للمعتقلين. ان مخطمتنا التي يرأسها اللورد ايڤيورى تطالب بذلك وتكتب الي وزارة الخارجية ولكنها لا تتسلم رسائل واضحة منها. ان الهدف من هذا المؤتمر هو دعم الاشخاص المطالبين بتطوير الوضع القانونى والديمقراطى في البحرين.»

ثم تحدث جوس ستوروك، رئيس قسم الشرق الاوسط بمنظمة هيومن رايتس ووج الامريكىة الذي كتب تقريره الاخير حول البحرين في تقريره العالني. وقال: «اود ان ابدأ بالتحدث في اطار مناسب، فلولا الاستفتاء الذي حدث في البحرين لما كان اليوم هو العيد الوطني. فقد قال الشعب كلمت حول وضع البحرين وما اذا كانت جزءاً من ايران او دولة مستقلة. وقر الشعب الخيار الثاني. وقد كتب الدستور بعد ذلك واصر في ١٩٧٢. وكما نعرف فان الاحكام المستبدية لا يعطون شيئاً بخيارهم ولا يقبلون عادة بالاستاثير. وكذلك الوضع في البحرين حيث علقت المحكمة الدستور وتحدثت عن عدم صلاحية الديمقراطية الغربية للبحرين. ولا بد ان نفهم ان الدستور هو نتاج بحريني وضع من قبل ابناء البحرين وحكومتها. انه وثيقة بريطاني وبلا كان مكون من ٤٥ عضواً وهو برلمان لا يشبه البرلمان البريطاني ولا الكونجرس، ولا يجب كل الذين شانواكموا فيه بشكل كامل ولكنهم وافقوا عليه كحل وسط. اود ان اقول انه كان هناك تحول في الاعوام الاخيرة يطالب بالبدء من الدستور البحرينى الذي ناقشه البحرينيين بانفسهم ومن بينهم العائلة الخليفية الحاكمة. وعلى الا خيفة ان يبدأ حواراً لاعادة الاستقرار الي البلاد.»

ومضى ستوروك يقول: «ان تعليق الدستور يعني تعليق حقوق المواطنين البحرينيين. ومنها حقهم في التعبير والتجمع خصوصاً ذي الطابع السياسى. انكم تعلمون مدى ما تعرض له الصحافيين في البحرين من قمع بحجة الاثارة والتحرير ضد النظام. هذه قضايا مهمة ولا تريد ان اكبر ما قاله زميلي اللورد ايڤيورى حول التعذيب. لقد تمت بزيارة الي البحرين في يونيو الماضى بشكل غير رسمي ووجدت عدداً من المواطنين المتحسين للقائى، والتقيت بمحامى ورجال اعمال ولكنهم جميعاً كانوا حذرين من التحدث بشكل مباشر الي كناشط في مجال حقوق الانسان. واور عرفنا الحكومة بهم لحدث لهم كما حدث من التقي الصحافية سولويد ريبورتس. انهم يتحدثون عن عذاباتهم وتقاليدهم فهل هذه هي العادات، التعذيب والقمع؟»

واضاف يقول: «ان موقف الحكومتين الامريكىة والبريطانيه يمثل سياسة قصيرة النظر ولا يعبر عن وعي لحقيقة ما يجرى. فالاستقطاب الطائفي الذي تشجعه الحكومة هو سياسة سامة للمجتمع البحرينى. اننى لا اعتقد ان الوضع قد تجاوز مرحلة الاصلاح ولكنه يتجه بشكل مخيف نحو التفكك الاجتماعى.»

ثم تحدثت السيدة هانئا الفتى، ممثلة منظمة العفو الدولية، وهي محررة التقرير الطويل عن البحرين في ١٩٩٥. وقالت: «ان ما حدث في البحرين في العامين الماضيين ليس جديداً بل استمرار لما كان يحدث من قبل. فقد كانت هناك اعتقالات استوائية وتعذيب ونفى. وشمة امر مخيف في المعتقلين الماضيين وهو اعتقال الأطفال والنساء وهو امر لم يحدث من قبل. وكذلك القتل خارج القساون، حيث قتل على الاقل عشرة اشخاص بشكل غير شرعى. اننى اريد ان اتحدث عن سيناريو الاعتقال. فما يحدث هو ان عدداً من الشباب سعادة يعاقلون في ليلة واحدة، ويعرض افراد العائلة الي المضايقة والايمان، وقد تكون الجهة التي تقوم بالاعتقال هي جهاز الامن الذي يديره مندسون او غيره. ولا يشرح للمعتقل سبب اعتقاله، ويتم توقيف المعتقل في سجن انفرادى ولا يسمح له بمقابلة محامى. وخلال هذه الفترة يتعرض المعتقل الي تعذيب شديد للحصول على «اعترافات» من المتهم. واذاً قرر انه لن يعترف فانه يؤخذ مرة اخرى الي غرفة التعذيب. وعندما يوافق على «الاعتراف» يسأله قاضي التحقيق عما اذا كان موافقاً على ما نسب اليه، ويكون جوابه عنيذ: نعم. وبعد ذلك ينظر المحاكمة التي قد لا تعقد الا بعد فترة طويلة. واذاً ذهب الي المحاكمة فانه يلتقي بالمحامي للمرة الاولى وقد لا يكون مطلعاً على اوراقه. واذاً بدأت المحاكمة ي طرح المتنازعين عن الاعترافات اخذت تحت التعذيب ولكن القاضي يلقى نظرة سريعة على المتهم من بعيد، فاذا كان واضحا انه تعرض الي التعذيب فقد يوافق القاضي على تصويل الي الطبيب للفحص. ونادراً ما يحدث ذلك لان المحاكمة تجري بعد فترة طويلة من التعذيب فتكون اثاره قد تلاشت. وتستمر المحاكمة بضع جلسات لا يستطيع المتهم خلالها الاتصال بمحامى الا بشكل مختصر. المحاكمة ليست ملزمة بتحديثر شهود لصالح المتهم. ويتكفي المحاكمة باعتراضاته. ويتكفي المحاكمة احياناً بشهادة احد رجال الامن بان المتهم «اعترف» حتى لو لم تكن لديه اعترافات مكتوبة. واذاً صدر الحكم فليس للمحامي الحق في الحصول على نسخة من الحكم ولكن بإمكانه الرجوع الي ملفات المحاكمة للاطلاع على ذلك. وليس له حق الاستئناف ضد الاحكام الصادرة. وهناك احكام بانتظار موافقة الامير قبل تنفيذها. وتعقد المحاكمات بشكل سرى.»

ومضى السيد المقتي قائلة: «ان منظمة العفو مهمة بالوضع في البحرين. وقد ذكرت الحكومة اي اختراق للقوانين وعندما التقينا بوزير الخارجية اطلعنا على وثائق تتعلق بمحامى ترافعوا عن بعض المتهمين ولكنه رفض ان يعطينا نسخاً منها. لقد سررنا بزيارة منظمة الصليب الاحمر الدولية ولكن ذلك لا

في خطوة تامة عقدت اربع منظمات حقوقية دولية مؤتمرآ صحافى مشتركاً في ١٦ ديسمبر ١٩٩٦ بمجلس اللوردات البريطاني مناقشة اوضاع حقوق الانسان في البحرين. وحضر المؤتمر عدد من الصحافيين والسياسيين من بلدان مختلفة ومنظمات مسروفة. وقد بدأ اللورد ايڤيورى، رئيس اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان كلمته مرحباً بالحاضرين وقال ان الاهتمام عقد بمناسبة العيد الوطنى في البحرين ويأمل ان يكون له اثر ايجابي على صعيد حقوق الانسان في هذا البلد الخليجي. قال: «علمت ان الشعب في البحرين احتفل يوم امس بطريقته الخاصة، وشوهدت حرائق في السنايس والمدان وبنى جمرة ومناطق اخرى. كما قام الطلاب يوم امس بقاطعة المدارس. وعلنا ان شخصاً واحداً هو محمد الصنار جرح يوم امس في منطقة ابلاذ القديم وجرح عدد من مواطنى اسكان عالى والمدان. قوات الشعب اعادت على عدد من المناطق وخيرت محتوياتها واعادت على قاطنيتها. وفي السابق قامت هذه القوات باخذ رهائن مقابل تسليم نويهم انفسهم الي جهاز الامن. واستدعى الشيخ على الطيار من منطقة كرياباذ لوزارة الداخلية. وكما هو معروف فان مندسون يستدعى الشخصيات الشعبية المعروفة لتهديبها واستفزازها.»

واضاف اللورد ايڤيورى: «منذ ١٩٧٥ والبحرين تحكم بقانون امن الدولة، ومحكمة امن الدولة تصدر احكامها القاسية ضد الناوتين. اما الناوتين فينفون من البلاد ويقتلوا ثمة المساجد. والشيعه لا يسمح لهم بمدارس خاصة. وفي الشهر الماضى ذهبت منظمة الصليب الاحمر الي البلاد وزارت بعض السجون وتحسن الوضع فيها قليلاً. الأطفال يعقلون ويعذبون وكذلك النساء. اما اللفيتل المواطنين لافرة قصيرة يضرهون فيها ثم يطلق سراحهم. وما تزال قضية حريق المطعم الذي قتل فيه بنغلاديشيون تثير اللفيت. حيث حكم على ثلاثة من المواطنين بالادعام. واستبشرت يوم امس عندما سمعت ان الامير امر بإطلاق بعض المعتقلين بمناسبة العيد الوطنى ولكن عرفت لاحقا ان اعدادهم كانت قليلة جدا. وفي الوقت نفسه حدثت اعتقالات واسعة في الايام القليلة الماضية. ومضى يتحدث عن اسماء الذين اعتقلوا مؤخراً للتصليل على مهمة الصليب الاحمر.»

وقال: «يجب السماح للامم المتحدة بزيارة البحرين، وللمعتقلين بزيارات عائلية. المطلوب برنامج لتحسين اوضاع حقوق الانسان والديمقراطية. يجب ان يعطى للمواطنين حق اختيار نوع النظام الذي يريونه. يجب ان يسمح للمنفذين بالعودة والشراكة في ممارسة حقهم الطبيعي في وطنهم، وكذلك السماح بشفاغية اعلامية في البحرين. وكما عرفتم في قطر توسعت الحريات الصحافية مؤخراً. اما في البحرين فالتمسمة الوحيدة المسوح لها بالعلم في المساجد، وتسمى المحكمة اليوم للسيطرة على هذه التمسمة. ان الحكومة تثير الشعب بسياساتها الطائفية. كما حدث في تعيين مدير الجامعة. وهناك تشديد على الطلبة في الجامعة هذا العام بشكل غير معهود.»

واستمر اللورد ايڤيورى في حديثه قائلاً: «ان المعارضة في البحرين ليست طائفية، وفي ما عدا اتهام ايران فليس هناك اي دليل على ذلك، وقد اعادت الحكومة ترتيب علاقاتها مع ايران حسب قول وزير الخارجية. ولم ير احد من الصحافيين اي اثر للتدخل الايرانى في الشؤون الداخلية.» وقال ان التعذيب في البحرين مشير للانزعاج والرفض مؤكداً ان مندسون يمارس ذلك وهو على وشك التقاعد. واضاف: «اتمنى ان يكون قانوننا يسمح باعتقاله ومحاكمته بتهمة التعذيب عندما يلتي الي هنا.»

ثم اربف اللورد ايڤيورى قائلاً: «في خلال ١٩٩٦ كان هناك اهتمام من حكومتنا بالبحرين، كما حدث عندما زار جيريمى هانلي النمامة. وطالب بالحوار ولكنه ليس واضحا مع من يجب ان يكون هذا الحوار. تطالب حكومتنا بالمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين ويده حوار مع المعارضة المعنية بما يجرى في الساحة. والسماح بعودة المبعدين لاحقاً. ان على حكومتنا ان تطالب باعادة المجتمع المدني الي البحرين. فقد صرفنا مبالغ كبيرة على تطوير الديمقراطية في اوربيا ويجب ان نبدأ علنا في الخليج.»

بعد ذلك تحدث الدكتور عبد الحسين شعبان، رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان - فرع بريطانيا - وقال: لقد اهتمت المنظمة العربية باحداث البحرين وضحايا العنف فيها. وعلى مدى العامين الماضيين كان لدينا اهتمام واضح بالوضع هناك. ان المنظمة مهتمة في الوقت الحاضر بالحاكمات التي ليس لها اساس قانونى. فالحكومة لا تسمح للمحامى بمقابلة المتهمين قبل محاكمتهم. كما ان الحكومة منعت استئناف الاحكام الصادرة عن محكمة امن الدولة. ومضى يقر التصريح الذي اصدرته المنظمة بمناسبة السادس عشر من ديسمبر، وقال: «اننا نأمل ان يسمح لنا بارسال وفد الي البحرين لرؤية الوضع هناك.»

ثم تحدث جيريمى كوريين، النائب العمالى في البرلمان البريطانى وسكرتير لجنة حقوق الانسان البرلمانية، التحدث عن الوضع فقال: «لدى ثلاث نقاط

١ - ان الحكومة البريطانية التي تمد المنطقة بالسلاح عليها مسؤولية كبيرة في الدفاع عن حقوق الانسان فيها.

٢ - ان بريطانيا شريكة اقتصادية قوية مع دول المنطقة، واذا كنا جابئين في الديمقراطية الي المنطقة فعلياً استعمال المقاطعة الاقتصادية لتحقيقتها.

٣ - يجب مراهبة ما يجرى في البحرين، بعد ان ثبت ان حكومتها تمادى كل دعوة للديمقراطية، ونطالب بالسماح

## يوميات الانتفاضة في شهر ديسمبر ١٩٩٦

٢٩ نوفمبر

البحرين شخصيا لدعوة أميرها الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، إلى القمة مؤكدا حرصه على وحدة الموقف الخليجي وريغته في انعقاد القمة بكامل اعضائها.

● وأكدت مصادر مطلعة أن عهد الباكر كان قد اختفى منذ شهر أكتوبر الماضي عندما كان في زيارة عادية إلى البحرين. واتصلت والدته في الدوحة بالحكومة القطرية عندما طال غيابها، فواصلت (الحكومة القطرية) بحكومة البحرين مرات عديدة للاستفسار عن مصيره، وقالت أن مئات القطريين يتوجهون أسبوعيا إلى البحرين لزيارة أقاربهم وإن عهد الباكر له أقارب في البحرين يزورهم بانتظام، وطلبت أية معلومات لديها عنه، ولكن بدون جدوى حيث التزمت حكومة البحرين الصمت طوال الأسابيع الماضية، وفاجأت الحكومة القطرية بإدعائها الأخيرة، وأكدت تلك المصادر أنه رجل آمن وحماية معروف لأنه يرافق وزراء السيادة القطرية عندما يقومون بزيارات رسمية ويظهر معهم علنا في المناسبات الرسمية وعلى شاشات التلفزيون، وإن حكومة البحرين تعرفه جيدا، كما أنه معروف في الأوساط الخليجية الأخرى.

● وعلى الصعيد الداخلي، فقد استقبل شعب البحرين خبر اعتقال الشخصين المذكورين وما ادعته وزارة الداخلية حول اعترافهما بالتجنس لصالح دولة قطر بالتشكيك، وقالوا أنه أصبح امرا روتينيا توقيع المعتقلين على ما يكتبه إيان هنديسون باللغة الانجليزية من «اعترافات» مزيفة. ويترجمه عادل فليفل إلى العربية ثم يعذب المعتقلين حتى يشرفوا على الموت لاجبارهم على توقيعه. وقد بلغ التعذيب الرهيبي الذي يمارسه جهاز الأمن الخليجي مستوى أصبحته الحكومة معه ترفض السماح لأي منظمة حقوقية دولية بزيارة البلاد لكي لا يظلم العالم على سياسة التعذيب الرهيبة. ولم تسمح الا لمنظمة الصليب الأحمر التي تعهدت بعدم إصدار أي تقرير علني عن مشاهداتها، وأصبح المواطنون يترقبون بث «الاعترافات» التي سحبت من الشخصين المذكورين بمحض إرادتهما، على شاشات التلفزيون، وهو أسلوب رخيص ومبتذل لا تمارسه الا الأنظمة التي لا ترحم للمواطن حرمة ولا تعترف له بحق اعتباره بريئا حتى يثبت عكس ذلك. ويحترق القويقيون أن البيت الخليجي يولي للاعترافات المفلقة للمعتقلين يعتبر انتهاكا صارخا لايسط مقاهيم العدالة، حيث يجبر المعتقل على ترحيم نفسه تحت التعذيب ويدين محاكمة. وقد يتحمل بعض المعتقلين التعذيب الجسدي ولكن أغلبهم يوافقون على التوقيع على ما يكتبه لهم هنديسون وفليفل من اعترافات عندما يهددون بهتك أعراضهم والاعتداء على نساءهم أو اخواتهم أو بناتهم، وهو أسلوب عرف به عادل فليفل على وجه التحديد. وقد سحبت جوازات سفر كل النساء اللاتي تعرضن للاعتقال في العامين الماضيين لكي لا يسافرن خارج البلاد ويكشفن أرواح جهاز القمع الخليجي.

● واعتبرت المعارضة الاعتقالات الأخيرة دليلا مكشوفيا على استعداد آل خليفة لممارسة ايشع ما يمكن من اساليب لاثبات مواقفها السياسية التي لا يقبلها الذوق العام. فقبل خمسة شهور بث تلفزيون البحرين «اعترافات» منسوبة إلى بعض المواطنين ادعت الحكومة أنهم مدعوون من ايران وانهم يسمعون لقلب نظام الحكم واتهمتهم بالانتماء إلى تنظيم صنعته عبقرية هنديسون واطلقت عليه اسم «حزب الله»، ولكن شعب البحرين اعتبر ذلك مسرحية ضعيفة الاجراء، فضلت في الغالب على الانتفاضة الشعبية المطالبة باعادة العمل بدستور البلاد. ولا تستخدم المعارضة ان يعضن في وقت لاحق من دجواسيس، ويعملون لصالح الحكومت او السعودية، عندما تزداد العلاقات مع تلك الدول توترا. وقالت للمعارضة ان ادعاءات الحكومة جاءت لتبرير مقاطعة قمة الدوحة واعتبرت ذلك «مراهقة سياسية» من قبل رئيس الوزراء الذي يتعدى على كل الحدود الاخلاقية والانسانية عندما يتخلف مع جهة أخرى سواء كان شخصا ام شعبا ام حكومة. وطلبت المعارضة امير البلاد بحضور القمة ورفض قرار رئيس الوزراء الهانف لاحداث شرح في الصف الخليجي، وأكدت المعارضة في رسائل بعثتها إلى وزراء خارجيتها دول مجلس التعاون حرصها على علاقات حسن الجوار مع جميع الدول الخليجية الاخرى وقالت ان المطالب الشعبي المطروحة امام المحكمة سوف تؤدي إلى استقرار البلاد وأمنها وبالتالي أمن المنطقة كلها. ووجهت اللوم إلى رئيس الوزراء على وجه الخصوص معتبرة ان سياساته أصبحت تهدد الأمن والاستقرار الاقليمي.

٤ ديسمبر

● يبدو الوضع الداخلي في البلاد عشية الذكرى الثانية لانطلاق الانتفاضة الشعبية المباركة أكثر صمودا وتحديا من أي وقت مضى، ويؤكد التقارير الواردة من الداخل ان الشعب في حالة تاهب لآحياء ذكرى الانتفاضة وشهادتها بعنفوان واصرار وتحضر في الاساليب. هذا في الوقت الذي انتشرت فيه قوات الشعب الاجنبية على نطاق واسع في كافة مناطق البلاد في محاولة يائسة لمنع انفجار الغضب الشعبي ضد السياسات القمعية المنهورة على صعيد الداخل والعدائية تجاه الجيران وتجاه مجلس التعاون الخليجي على الصعيد الاقليمي. ويؤكد المطلعون ان حكومة البحرين أصبحت في هستيريا واضحة في الاسابيع الأخيرة وهي تشاهد حظوظها في الانتصار على شعب البحرين تتلاشى شيئا فشيئا. وأكد هؤلاء المراقبون ان رئيس الوزراء يشعر انه أصبح في وضع لا يصدق عليه وبالتالي فقد امر باصدار كتابه الخاص حول سيرته الذاتية ليستعيد شيئا من الصيت لنفسه، ولكنه في الوقت نفسه اغضب بقية افراد العائلة الحاكمة وخصوصا الامير وابنه ولي العهد بسبب تهميشه المتعمد لدورهما في ادارة البلاد.

● وقد أعلنت المعارضة اصرارها على الاستمرار في الانتفاضة المباركة ابتداء من يوم غد، الخامس من ديسمبر الذي كانت أحداثه قبل عامين الشرارة التي اضلعت انتفاضة الشعب. فقد امر إيان هنديسون باعتقال الشيخ علي سلمان بعد ان اتضح نوره في تشجيع المواطنين على توقيع العريضة الشعبية التي تطالب الامير باعادة العمل بدستور البلاد واعطاء المرأة البحرينية حقوقها السياسية. ورفضت العائلة الحاكمة كلا الطرفين وامرت على فم المواطنين المصريين على العريضة وما فيها من مطالب. وسوف تشهد الأيام القليلة المقبلة تفجر الوضع الداخلي بشكل كبير احتجاجا على سياسات رئيس الوزراء الذي وضع عائلته في مواجهة مباشرة مع شعب البحرين من جهة ومع الانشقاق الخليجي من جهة أخرى. وهناك قلق شعبي كبير من النتائج الخطيرة لتقوية تلك السياسات القمعية. هذا وقد رفضت المعارضة قرار مقاطعة القمة الخليجية الذي اصدره رئيس الوزراء والامير وطلبتهما بحضورهما لكي لا تتكرس حالة العداء التي يسعى رئيس الوزراء لزرعها في النفوس.

● هذا وقد استمرت الاعتقالات في الأيام الأخيرة بدون توقف. وعرف من بين المعتقلين من منطقة سترية كل إبراهيم حديد علي عيسى، إبراهيم جمعة حسن، جابر علي عبد الله، ١٨، وحسن إبراهيم خليل، ١٩. كما اعتقل من منطقة النمامة توفيق الرواش، وهو أخو الشيخ محمد الرواش المعتقل لدى هنديسون منذ مطلع العام. وهناك قلق شديد على هؤلاء المعتقلين لأن احتجاجهم جاء في وقت فقد فيه النظام اعصابه بسبب شعوره بالعزلة على الصعيد الخليجي في اثر اعلانه مقاطعة القمة. كما انها تأتي في الوقت الذي اعلنت فيه الحكومة اعتقالها مواطنين قطريين بتهمة التجسس لصالح قطر. ورأى المراقبون في هذه الادعاءات محاولة للتشويش على قمة مجلس

● فرفضت قوات الشعب الاجنبية حصارا شديدا على منطقتي البير وساماميج طوال يوم امس وحتى صباح اليوم. وكان المواطنون قد نظمو حفلا دينيا الليلة الماضية، ولكن الحكومة تدخلت لمنع الاحتفال بشراسة وفرضت حصارها على المنطقة. واعتقلت الشيخ حسين الصايح الذي كان مقرا ان يتصدر الاحتفال، وتعرض الشيخ الجليل في الضرب والتعذيب خلال فترة توقيفه، كما منعت المواطنين من المناطق الأخرى من دخول المنطقة المحاصرة، واصدرت قرارا بمنع الاحتفالات الدينية في جميع أنحاء البحرين.

● ومن جهة أخرى اصدر سماحة العلامة الشيخ عيسى أحمد قاسم، عضو المجلس التأسيسي والوطني، والعالم الديني الكبير في البحرين، رسالة مفتوحة إلى الحكومة جاء فيه ما يلي: «إن الأحداث التي تتحدى الحكومات والامم، ويمكن لها أن تثبت جدارتها الكبيرة من خلالها، هي أحداث البناء الحضاري الشامخ، والتقدم الانساني المجيد. ولا طريق إلى هذا امام أي حكومة من الحكومات، ما لم تستطع ان تجمع الصفوف في وحدة وطنية رائدة، وراء مشروع حضاري انساني رائع، يلتزم القيم، ويستهدف مصلحة الجميع، ويهيم شان الانسان بكل ابعاد روحه وعقله وقلبه ودينه. ولم تتم هذه الوحدة ولن تتم في يوم من الأيام في أي دولة من الدول عن طريق القهر والقسر لتبقى وتتجدد، وتعطي وتمتد. وكل يوم من حياة الوطن يمكن ان يمر عابرا بلا تاريخ، أو بتاريخ من المشايخ والاساتذة، ووقع المنع عن المسلمين والمؤمنين من العودة إلى الوطن. وهذه الضغوط افضل باب فتحته الدولة على مسانعة تسوية المشكلات، والحوار الوطني الناجح الذي لا يستهدف الا بناء الوطن ووحده ومجده بالتشديد والتثبيت والترسيخ. وهي خطوات لو تمت لوجدت ترحيبا شعبيا واسعا وكان لمصلح ان يرفع عقيرته بتشيئها. نأمل ان يكون هذا تاما غير منقوص، كاملا غير مجزؤه فانه لا ينقص من قدر أحد، ولا ينال من كرامة أحد، بل فيه عز العدل وشرف الانصاف، وفيه سلامة الوطن ووحدة أبنائه.

● وعلى صعيد آخر علم ان ثلاثة اطفال من منطقة ساماميج اعتقلوا مؤخرًا وهم محمد حسين الياس، ١٢، ياسر عبد الله خليل، ١٢، محمد حسن خرفوش، ١١، ومحمد عبد الرضا، ١١. وفي ٢٦ نوفمبر حاصرت ثلاث سيارات «جيب» وسيارتان تابعتا جهاز الأمن منزل والد الشيخ علي الفيلار، ٣٢ عاما، امام مسجد كراباد. وبدأت بتفتيش المنزل بعد ان دمرت محتوياته واطلقت كلمات بنية ضد من فيه. ولما لم يجده هناك ذهبوا إلى منزله في منطقة «دبوق» وكسروه ايضا بعد ان فشلوا في البحث عنه. وأخبروا عائلته ان عليه ان يذهب إلى القلعة فورًا. فذهب الشيخ الجليل إلى مركز التعذيب الساعة الثالثة بعد الظهر. وهناك تعرض إلى تعذيب شديد وضرب مبرح على مدى خمس ساعات، ولم يرجع إلى منزله الا الساعة الثامنة مساء. وفي اليوم التالي ذهب مرة أخرى إلى مركز التعذيب، وتعرض للتعذيب نفسه ولم يرجع الا الساعة الرابعة مساء. وكان هنديسون يحاول في كل ذلك منعه من أداء الصلاة جماعة في المسجد.

● هذا وقد خرجت مسيرة دينية كبيرة في المنامة مساء الثلاثاء الماضي شارك فيها الآلاف من المواطنين. وقد رفعت فيها شعارات قوية تطالب بعودة العمل بدستور البلاد واطلاق المعتقلين وفي مقدمتهم الشيخ الجمري وقبلة العلماء والاساتذة. كما رفعت لافتات تطالب الحكومة بحضور قمة مجلس التعاون الذي سيعقد في الدوحة الشهر المقبل، ومؤكدة ان قرار المقاطعة لا يحظى بدعم الشعب الحرص على وحدة شعوب الخليج والرافض لكل ما من شأنه اعاققة التعاون والتقارب. وعلقت صور الشيخ الجمري والشيخ علي سلمان في المنامة قبل ثلاث ليال استعدادا للاحتفاء الشعبي بذكرى اعتقال الشيخ علي قبل عامين، وهو الاعتقال الذي فجر الانتفاضة الشعبية المباركة. كما رفعت شعارات تؤكد وحدة الشعب وترفض محاولات الحكومة وعملائها تمزيق الصف الوطني الذي يتجاوز الاختلافات الايديولوجية والمذهبية ويؤكد على وحدة المطالب الشعبية. وهناك اصرار شعبي على افسحال المخطط الحكومي لاحداث شرح في الصف الوطني واثارة الحساسيات المذهبية بين ابناء البحرين الذين اثبتوا على مدى الأيام وحدة صفهم وتقاهمهم الكامل حول القضايا المطروحة. والمطالبة بالمستور والبرلمان شعرا شعبي لا يتخلف عليه احد سوى عملاء السلطة الذين يؤيدون نظام الاستبداد الذي يرأسه رئيس الوزراء ونظام القمع الذي يديره إيان هنديسون.

● وعلى صعيد آخر علم ان شركات أخرى غلقت مكاتبها في البحرين وانتقل إلى دبي. فقد اغلقت MIDAS Kapiti International وهي شركة مصرفية متخصصة في الأجهزة التجارية مكتبها الاقليمي في المنامة ونقلته إلى دبي. كما اغلقت مؤسسة Spices Board of India مكتبها الاقليمي في المنامة وافتتحت مكتبا جديدا في دبي. كما نقلت شركة النفط اليابانية الوطنية مكتبها التمثيلي في الشرق الاوسط من البحرين إلى ابوظبي. وهناك شركات امريكية واوروبية رفضت فتح مكاتب اقليمية في البحرين واختارت دبي بدلا لذلك بسبب الاستقرار السياسي فيها. ومن هذه الشركات اقليمية في Lloyd's Finance البريطانية و AP-Dow Jones الامريكية و CORE الامريكية و Thom البريطانية و VSL Group السويسرية و Scottish Providence البريطانية.

هذا وقد قرر شعب البحرين أن يكون شهر ديسمبر موسما حافلا بالفعاليات الشعبية الصالحة بالاحتجاجات والمسيرات السلمية والاعتصامات وخصوصا في «عيد الشهداء» في ١٦ ديسمبر. وسوف تتركز الفعاليات في الفترة ٥ - ٢٠ ديسمبر.

٢ ديسمبر

● أعلنت حكومة البحرين عن اعتقال شخصين قالت انهما يحملان الجنسية القطرية بتهمة التجسس. وقال بيان وزارة الداخلية مساء امس ان الشخصين هما سلوى جاسم محمد فخري، ٣٣ عاما، وعهد حمد عبد الله الباكر، ٢٨ عاما، وانهما كانا يتربدان على البحرين لجمع المعلومات وتقديمها إلى جهاز الاستخبارات القطرية مقابل مكافأة مالية. وشكك دبلوماسيون خليجيون في صحة المعلومات التي تضمنها بيان وزارة الداخلية، قائلين ان هذه الخطوة ربما تكون قد اتخذت في محاولة للضغط على دولة قطر لسحب قضية الخلاف الحدودي من المحكمة الدولية. وكانت الحكومة القطرية قد قالت انها مستعدة لاعطاء الوساطة السعودية فرصة كافية، ولكنها لن تسحب القضية من المحكمة، الامر الذي رفضته البحرين التي اشترطت سحب القضية مقابل حضورها قمة الدوحة في السابع من هذا الشهر. واعلن الامير القطري يوم امس عن استعداده لزيارة

أكد كل المسؤولين الخليجين انزعاجهم من الموقف البحريني الرفاق حضور القمة، وأصبح على النماة ان تحصل تيمة مقاطعة المؤتمر الخليجي السنوي، الى تلك اكدت المعارضة انزعاجها من اصرار رئيس الوزراء على مقاطعة القمة وناقشت الامير بشكل مستعجل ان يتراجع عن قرار المقاطعة لكي لا تتأثر مصالح البلاد سلبا بقرارات طائفة من رئيس الوزراء الذي يهيمه اشياح نزواته ورغباته اكثر مما تهمة مصلحة البلاد.

٧ ديسمبر

● خرجت الليلة الماضية مسيرة دينية كبيرة شارك فيها الاف المواطنين في شوارع العاصمة، النماة، برغم الحصار المفروض على مداخلها. ورفعت في المسيرة شعارات تطالب بالسماع بعودة المعتقلين وفي مقدمتهم الشيخ علي سلمان واطلاق سراح الشيخ الجمري وبقية القادة والمواطنين، واعادة العمل بالدستور. وكانت حماسية بشكل منقطع النظير حيث شارك فيها الرجال والنساء، واستمرت حتى منتصف الليل. وكانت قوات الشغب الاجنبية ترافق الوضع وتدعتنها للاعتداء على المواطنين، ولكن الصماس الجماهيري انزل الرعب في قلوب افرادها واغوا خطتهم العدوانية. ولذلك لم يحدث اي اضطراب في المسيرة الدينية التي كانت في غاية التنظيم. وكانت المسيرة قد انطلقت من ماتم سلوم وماتم الحاج عباس ورفعت فيها لافتات كبيرة بصور للشهداء والعلماء والمعتقلين. وكان الوضع متوترا للغاية خصوصا وان اليومين السابقين شهدا مواجهات في عدد من المناطق بين المواطنين والقوات الاجنبية.

● وكانت مسيرة اخرى قد خرجت اسم بعد صلاة الجمعة في مسجد الصادق بمنطقة القفول، وشارك فيها مئات المواطنين الذين رفعوا الشعارات المعتادة، وساهم في حماس المشاركين انتشار خبر اضطراب الشيخ الجمري عن الطعام احتجاجا على ممارسات الحكومة الارهابية تجاه المواطنين. وقد خرج المواطنين من البوابة الجنوبية للمسجد ووصلوا الى الشارع العام وهم يرددون الهتافات فيما كانت ثلاث شاحنات ممتلئة بقوات الشغب تستعد للاعتداء على المتظاهرين، ولكن حماس المشاركين منهم من العدوان. وبعد خروج للمسيرة نزل احد الجنود المعروفين واسمه عادل بحدانه الى المسجد متحديا مشاعر المواطنين وحرمة المسجد وراح يعيب بممتلكاته وهو يزيد ويرعد.

● هذا وقد استمرت الاحتجاجات والمسيرات في مناطق عديدة يوم امس. ففي سكرة التي حوصرت طوال اليومين الماضيين كان المواطنين يرفعون الشعارات بشكل حماسي. كما كان هناك بعض الحرائق في الشوارع اشعلها المتظاهرون لتخفيف آثار الغازات السامة التي تطلقها القوات الاجنبية عليهم. وشهدت مناطق بني جمرة والنواز والسنايس وجديفص وسكرة والنماة مسيرات واحتجاجات سلمية. وترددت انباء عن استخدام رصاص حي ضد المتظاهرين في منطقة جديفص. وفي يوم الخميس ٥ ديسمبر خرجت مسيرة نسائية كبيرة في منطقة السنايس رفعت الشعارات المعروفة وتميزت بالتنظيم والاصرار. وسمع في الساعة التاسعة من الليلة قبل الماضية دوي انفجار شديد في شارع المعارض بالنماة يعتقد انه ناجم عن تفجير اسطوانة غاز كبيرة. وفي منطقة سكرة ذكرت وزارة الداخلية يوم امس خبر احترق مكان تجاري كبير بشكل كامل. وكانت القوات الاجنبية وقتها متواجدة في المنطقة ولا يستبعد قيامها بذلك الحريق القتل. وقال البيان الحكومي ان اربعة ملثمين سكبوا البنزين على ارض المتجر واشعلوا فيه النار. ولم يتسن معرفة الخبز من مصادر اخرى. واحترق عدد من الدكاكين الصغيرة في منطقة سكرة وكذلك احد المخازن. كما اعتقل اكثر من ستين شخصا في اثر التجمع الذي قام به المواطنين في منطقة باب البحرين بالنماة عصر امس الاول، واطلق سراح بعضهم بعد ان ضربوا ضربا مبرحا وعذبوا بشراسة متناهية خلال الفترة القصيرة التي قضاها مع عادل فيلق. ومن بين المعتقلين الذين لم يطلق سراهم بعد عبد الله علي، ٢٦ عاما، حسن يوسف، ١٨ عاما وصالح علي عبد الله، ١٨ عاما، وجميعهم من منطقة سكرة.

● هذا وقد نقل المعتقلون الاحمر ان منظمة الصليب الاحمر ان هندرسون قام بعمل دنيء ادى الى تعذيب عدد كبير من المعتقلين. فقد امر عددا من جلازته بان يقابلوا المعتقلين متظاهرين انهم من منظمة الصليب الاحمر الدولية ويسألهم عن المعاملة التي يلاقونها في السجن. وبعد ان سرورا قصص التعذيب الذي تعرضوا له اضنوا وعذبوا تحديدا شديدا. وقد انزعجت المنظمة الدولية من هذه التصرفات غير الاخلاقية، وقال بعضهم ان هندرسون يجب ان يقدم الى محاكمة دولية كعجرم ضد الانسانية بسبب ما قام به من تعذيب ضد المواطنين

● وعلى صعيد اخر اصدرت منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية تقريرها السنوي الشامل لعام ١٩٩٦ المعروف بـ Human Rights Watch Report احدى على تقرير مفصل عن الوضع في البحرين. وتحدث التقرير عن تاريخ الانتفاضة واقالة عدد من الذين وقعوا عليها مثل سعيد العسبول، واعتقال المحامي احمد الشملان ورفض الحكومة استلام العريضة الشعبية. كما تعرض لقانون امن الدولة واصفا اياه بأنه مناف لايست مفاهيم العدالة. وقال ان اكثر من ٨٠٠ شخص قد ادبوا بموجب هذا القانون. ويعتبر التقرير وثيقة دولية دامغة ضد نظام القمع والارهاب في البحرين.

● هذا وقد بدأت القمة الخليجية السابعة عشرة اعمالها اليوم في الدوحة بدون حضور البحرين. وقد انزعج شعب البحرين من تصرف آل خليفة ازاء القمة الخليجية بشكل كبير، وعبرت المعارضة عن رفضها الكامل لسياسة المقاطعة التي فرضها رئيس الوزراء على الامير، واعتبرت ذلك مؤشرا واضحا على رفض آل خليفة ميذا الصوار بين الاطراف المختلفة حول القضايا المختلف عليها، معتقدة ان بإمكانها حسم الامور بالاسلوب الذي تترفضه دائما. ويسود البلاد حزن شديد بسبب مقاطعة القمة وهو المرة الاولى التي تخرج فيها دولة عضو على الاجماع الخليجي. واعتبر المواطنون هذا البغي بداية مشاكل اكثر البحرين وشعبها. وتمتد على المشاركين في القمة اتخاذ مواقف حازمة بوجه سياسات البحرين الداخلية والاقليمية.

٨ ديسمبر

● استباحت العائلة الخليجية الحاكمة في البحرين الليلة الماضية منطقة «المرخ» بأسلوب عدواني لم يمارسه نظام خليجي قط وقد امر آل خليفة قوات الشغب الاجنبية ببدء العدوان على تلك المنطقة الامنة بعد ان قام سكانها باقامة احتفال ديني حضره عدد كبير من المواطنين من الرجال والنساء. وجرت الاستباحة بالشكل الذي حدث في وقت سابق من هذا العام عندما تعرضت مناطق عديدة مثل كرامة وكرباباد، وقبلة النوهدرات وسكرة، حيث بدأت القوات الاجنبية الساعة التاسعة مساء بمحاصرة المنطقة من جميع جهاتها ومنعت النخول اليها او الخروج منها، وشاركة في الحصار عدد كبير من عناصر الكوماندوز التابعين للجيش وقوات الشغب وعناصر المباحث. وقامت هذه القوات باعتقال كل من يدخل او يخرج وضربه ضربا مبرحا او الاعتقال والاهانة. وفي الساعة

التعاون المغلقة في الدوحة والتي سوف تبدأ يوم السبت المقبل. وفي خطوة اعتبرت استفزازية بشكل غير طبيعي اعادت الحكومة عن تنظيم دورة في لعبة كرة الطائرة على ساحل جزيرة حوار خلال انعقاد القمة الخليجية. كما اعلنت عن جولات سيادية مجانية للمواطنين على تلك الجزر بعد ان منع آل خليفة اي مواطن من الاقتراب منها منذ احتلالهم البلاد قبل مائتي عام. واستعملت تلك الجزر كمتمجعات سياحية للعائلة الحاكمة وعناصر جهاز الامن طوال العقود السابقة.

● وعلى صعيد اخر بقت وكالة الانباء الفرنسية يوم امس تقريرا طويلا حول الذكرى الثانية للانتفاضة الشعبية في البحرين، تناولته الصحف اليومية في العالم هذا اليوم. وجاء في التقرير سرد للمعطيات المهمة في تاريخ الانتفاضة على مدى العامين الماضيين، وتصريحات لعدد من القادة الشعبيين والمنظمات الحقوقية الدولية. فقد نقلت عن الشيخ علي سلمان قوله: «الوضع الآن اكثر تعقيدا مما كان عليه قبل سنتين او سنة. هناك صعوبة في الحل، وامكانية المصالحة تضيق يوما بعد يوم». كما نقلت عن منسقة شؤون الشرق الاوسط في منظمة العفو الدولية، ان ماساجي، قولها: «ان نساء واطفالا احتجزوا واخضعوا لمعاملة غير انسانية ومهينة لاجبار اقربائهم على تسليم انفسهم للسلطات.

● ومن جهة اخرى نشرت مجلة «المشاهد» الاسبوعية التي تصدرها هيئة الاذاعة البريطانية في لندن عرضا متميزا لكتاب «البحرين: قراءة في الوثائق البريطانية» الذي صدر مؤخرا. واعتبرته المجلة من افضل الكتب التي صدرت بالعربية حول الوضع في البحرين في فترة نصف القرن التي سبقت الاستحباب البريطاني من الخليج.

● هذا وقد قام سفير البحرين لدى بريطانيا، الشيخ عبد العزيز بن مبارك آل خليفة بدعوة عدد من البريطانيين الى حفل خاص نظمه «جمعية البحرين» التي يرأسها شخصيا. واجتمع المدعوين في «كافيه رويال» بمنطقة بيكانيلي مساء الاثنين الماضي حيث تناولوا الطعام والمشروبات الودية. وقام عدد من المواطنين البحرينيين المبعدين عن وطنهم بتوزيع منشورات وصور لما يجري في البحرين، حيث كان هناك استقبال كبير لتلك المنشورات. ولوحظ ان احد موظفي السفارة كان يصار المنشورات من ايدي الضيوف بعد دخولهم الفندق. فما كان من الشباب الذين يقومون بالتوزيع الا ان توقفوا عن التوزيع في بداية الامر وانتظروا انتهاء الحفلة الساهرة. ولدى خروج الضيوف استلم كل منهم طردا مليئا بالصور والادبيات الاخرى التي تفضح ممارسات النظام الحاكم في البحرين. وعبر العديد من الضيوف عن انزعاجهم من تصرف موظفي الحكومة الذين مارسوا سياسة قمع الكلمة حتى في لندن. وقال احدهم: «لا اغيبكم كثيرا على العيش في ظل نظام كهذا»

٩ ديسمبر

● في محاولة يائسة لمنع فعاليات المقاومة المدنية التي دعت المعارضة اليها نشرت الحكومة قواتها في اغلب مناطق البلاد منذ يوم امس فتح المواطنين من التجمع او التظاهر. وقبل يومين عرض التلفزيون الحكومي مشاهد من استعراضات عسكرية قامت بها قوات الشغب الاجنبية في منطقة سافرة للايحاء باستعدادها للاعتداء على المواطنين اذا ما فكروا في القيام باية فعالية ضد الحكومة. واقامت القوات الخاصة حواجز في عدد من المناطق يوم امس فيما حاصرت فرق من الكوماندوز التابعين لقرعة الدفاع منطقة سكرة. ومنذ الليلة الماضية حاصرت قوات الشغب الاجنبية العاصمة لذي تجمع في شوارعها وذلك لمنع المظاهرات الشعبية التي كان المواطنين قد استعدوا للقيام بها هذا اليوم لاحياء الذكرى الثانية لاعتقال المجاهد الشيخ علي سلمان. وكان اعتقاله قد فجر الانتفاضة الشعبية التي استمرت حتى الآن. وكان المواطنين قد استعدوا لاحياء الفترة ما بين ٥ - ٢٠ ديسمبر لتخليد ذكرى انطلاق الانتفاضة الشعبية المباركة والاحتفاء بذكرى استشهاد ثلة من المواطنين في ديسمبر ١٩٩٤. ويسود البلاد حالة من التوتر الشديد بسبب تهديدات الحكومة بسحق المواطنين اذا ما اصرروا على التظاهر والتعبير عن مطالبهم الشرعية. كما عمدت القوات الاجنبية وقوات الامن التي يديرها ايان هندرسون الى القيام بعدد من الجرائم ضد ممتلكات المواطنين في ايام الحرية. فقد حرق عدد من سيارات المواطنين في منطقتي بني جمرة والنواز. وتعود السيارتان اللتان حرقتا في منطقة بني جمرة في ٢٩ نوفمبر الى كل من احمد حسن سعيد آل سماح وحسين احمد العجوة. وشوهت يوم امس معدات كثيرة يتم نقلها من المطار. ويبدو ان هندرسون قد استفد منها مؤخرا لقمع شعب البحرين. وقال شهود عيان ان من بينها عشرين متربة.

● وعلى صعيد اخر تعرض سفير البحرين في واشنطن يوم امس الى حرج شديد عندما وجهت اليه اسئلة سياسية علنا ولم يكن مستعدا لها. وكان السفير يلقي محاضرة حول امن الخليج نظمت من قبل البيروفيسور مامون فاندني الكاتب بصحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الاميركية والمحاضر في جامعة واشنطن. وحضر المحاضرة عدد من الصحافيين والاكاديميين. وبعد الانتهاء من المحاضرة وجه احد الحاضرين بعض الاسئلة الى السفير حول الوضع في البحرين، ولم يستطع السفير الاجابة عليها بل دخل في تناقضات عديدة. فلدى سؤاله عن الديمقراطية في البحرين قال ان البحرين كان لديها انتخابات بلدية في الثلاثينات والستينات واخيرا في السبعينات. ولما سئل عن سبب حل المجلس البلدي اجاب: ان الديمقراطية يجب ان تطبق بالتدريج! وقال ان حكومة البحرين تحاور مواطنيها دائما وان مجلس الامير مفتوح للاسئلة والاقترحات. وعندما سئل لماذا رفض الامير استلام العريضة الشعبية التي وقع عليها ٢٥٠٠٠ شخصا التي تدعو الى اعانة العمل ب دستور البلاد، شعر بالثورط ورفض الاجابة قائلا: ما اسلك؟ وبنت الجيرة على وجوه الحاضرين الذين استفربوا من هذه الاجابة. وبعد الاجتماع انهل الحاضرون على الاضاح الذين قدموا الاسئلة وابدوا ارتياحهم من الاسئلة الصريحة التي وجهها الي السفير. وادرك الحاضرون ضعف الموقف الحكومي الذي فشل حتى الآن في تيرير وضمه العمل وفق دستور البلاد. وفي الوقت نفسه كان عدد من المواطنين البحرينيين يوزعون المنشورات التي تفضح انتهاكات الحكومة لمحقق الانسان خارج القاعة. وكان الاقبال عليها كبيرا.

● وعلى صعيد اخر بدأت حكومة البحرين تشعر بالاختناق بسبب السياسات الفاشلة التي انتهجها رئيس الوزراء والتي وضعت البلاد في مواجهة حقيقية مع مجلس التعاون. وقد اصرت الحكومة على مقاطعة القمة الخليجية المنقبة في البوحة، ولكنها أصبحت تبصت عن صيغة تحفظ لها ماء الوجه. فباتت تصريحات مسؤوليها لتتحدث عن ضرورة قيام الاضاح في مجلس التعاون بدورهم لتخفيف الازمة ويجاد السبل التي تسهل على البحرين حضور القمة. وفي الوقت نفسه طرحت حكومة البحرين اقتراحا بان تقوم دولة قطر ب «تجميد» نشاطها في المحكمة الدولية وتشطيط الوساطة السعودية. وتراجعت عن مطالبة قطر بسحب القضية كليا، الامر الذي يعتبر تراجعا كبيرا عن الموقف الذي اتخذه رئيس الوزراء. وليس مستبعدا حضور البحرين في اللحظات الاخيرة خصوصا عندما تشعر ان الغضب الخليجي ضدها قد اصبح شديدا. وفي الوقت نفسه

# يوميات الانتفاضة في شهر ديسمبر ١٩٩٦

ثلاثة شهور لسبب بسيط وهو مشاركتهم في تجمع سلمى. وعرف ان النساء هن احلام عبد العزيز سلمان، نوال علي حسن، صفية يوسف علي، فاطمة عبدالكريم محمد، لطيفة حسن سلمان، زينب عبد الحسين العالمن، رجاء ابراهيم احمد ونجيرة عيسى احمد. ويخشى المواطنين ان تكون هذه الاحكام غير المبررة مقدمة لعنوان شرس على نساء البحر ومن اصدار احكام قاسية بحقهن بسبب استمرارهن في المقاومة المدنية وتصديهن سلطات القمع الاجنبية. وقد تم الاتصال بالمنظمات النسائية الدولية لشجب سياسات نظام الحكم في البحرين المعادي لحقوق المرأة الذي يرفض اعطائها حق المشاركة السياسية. وتجعل الاشارة الى ان العرضة الشعبية المشهورة تطلب الامير بالسماح للمرأة البحرينية بممارسة العمل السياسي، الامر الذي رفضته العائلة الخليفية الحاكمة. وفي الوقت نفسه فقد تصاعد عدد الفئتين اعتقلوا في الايام الاخيرة، وعرف من معتقلي منطقة الدراز في ٥ ديسمبر محمد عبد الحسين ابو رويس، السيد حسين السيد قاسم، صادق صالح، رائد عبد الله فضل وجعفر عبد الكريم. ومن معتقلي منطقة القمم في ٦ ديسمبر السيد امين السيد جعفر، حبيب عبد علي جمعة، ٢٠، علي عبد الامير عبد الله، ١٧، السيد فاضل السيد عباس السيد احمد، ١٨. ومن معتقلي منطقة شهركان في ٧ ديسمبر احمد مرهون شبيب، ٢١، السيد جعفر السيد عطية، ١٩، السيد هاني السيد عطية، ١٩، ابراهيم احمد ابراهيم، ١٩، وحسن حبيب، ٢٠. كما علم ان النائب عبد الجبار احمد العصفور استندى الى مركز التعذيب بمنطقة الخميس في الساعات الاولى من يوم امس ولم يعد حتى وقت متأخر من الليلة الماضية.

● هذا وسوف تبث القناة الثانية بالتليفزيون البريطاني BBC2 في الساعة السابعة وعشرين دقيقة من مساء اليوم (الثلاثاء) برنامجاً خاصاً عن انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. والبرنامج بعنوان Prisons ومحور القيد هو Harry Wu. وسوف يعاد البرنامج مرة ثانية الساعة ١١، ٤٥ هذه الليلة.

## ١٥ ديسمبر

● تشهد البلاد عشية عيد الشهداء مساء اليوم اجراءات أمنية غير مسبوقة في تاريخ البحرين، فقد انتشرت قوات الشغب الاجنبية في كل مناطق البلاد في محاولة يائسة لمنع المسيرات الاحتجاجية السلمية التي اعلن الشعب عزم على القيام بها، وانتشرت منذ يومين قوات القمع عند مداخل المدن والقرى وهي منجبة باسلحة الفلك لمواجهة المواطنين العزل. وكان ايان هندرسون قد صادر مفاتيح عدد من المساجد بعد ان امر بطلبها يوم الجمعة للمواطنين من اداء صلاة الجمعة فيها. واصدرت وزارة الداخلية امراً الى جميع مدارس البحرين بتنظيم احتفالات هذا اليوم بمناسبة عيد جلوس الامير، ولكن اغلب المدارس رفضت تنفيذ اوامرها وفشلت خطة والاحتفالات القسرية. وقد تخيب طلبة مدارس الدراز والسلمانية والنعيم وسترة وكرزكان وبقية المدارس عن الحضور للتعبير عن رفضهم الانصياع لاوامر وزارة الداخلية. واعتبر الكثيرون منهم ان الاحتفال بعيد جلوس الامير يخص العائلة الخليفية وحدها ولا يهم الشعب الذي سيحتفل غداً (١٦ ديسمبر) بعيد الشهداء. وما ان انتشرت خبر قرار وزارة الداخلية حتى قرر الطلاب مقاطعة المدارس هذا اليوم لانتماء خطة الحكومة. واعلان المواطنين انهم سوف يقومون باطفاء الانوار في جميع مناطق البلاد مساء اليوم. وسوف يكون غداً يوم حداد عام في البلاد للتعبير عن الحزن والاسى تجاه الشهداء الذين سقطوا برصاص القوات الاجنبية وتحت مباحض جلادهم.

● وكانت القوات الاجنبية قد حاصرت منطقة البلاد القديم يوم الجمعة الماضي بعد ان شعر هندرسون بان المواطنين كانوا على وشك الخروج في مسيرة ضد الازرار السلطوي. واعتقلت عدد كبيراً من المواطنين من بينهم شاب سقط جرحاً برصاص القوات الاجنبية. وفي اليوم نفسه امر هندرسون بمصادرة مفاتيح جامع الصانق بالدراز ومسجد الصانق بالقطيف في محاولة يائسة لمنع المصلين من اداء الصلاة جماعة فيهما. ولكن صلاة الجمعة اقيمت بحضور جماهيري واسع في مسجد كرابيان حيث ارتفعت هتافات المصلين بالمطالبة الشعبية. وبعد الصلاة خرج المصلون الى الشارع العام وهم يرددون الشعارات المطالبة بالحقوق المشروعة.

● ومن جهة اخرى كانت قضية البحرين حاضرة بقرعة في ندوة مهمة اقامتها كلية الدراسات الاقتصادية والسياسية بالتعاون مع نادي الخليج الثقافي يوم الجمعة الماضية بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للانسحاب البريطاني من الخليج. وقد شارك في الندوة مفكرون وسياسيون من بلدان عديدة. وكان من بين المتحدثين البروفيسور فريد هاليداي، رئيس قسم الدراسات الدولية بـ S.E.I. والذكورة ريزمري سعيد زحان، وهي باحثة لها كتب عديدة حول دول الخليج. ووجر هاري، من قسم الشرق الاوسط بهيئة الاذاعة البريطانية، والذكورة سعيد الشهابي من نادي الخليج الثقافي، ويقر معين، من القسم الفرنسي بهيئة الاذاعة البريطانية والبروفيسور كونستانتي ماتكيتف، من جامعة موسكو، والذكورة عبد الهادي خلف من جامعة لندن، السويد والباحث عبد الرحمن النعيمي من البحرين. وقد تعرض اغلب المتحدثين الى قضية البحرين باعتبارها اهم حدث في الخليج في الوقت الحاضر خصوصاً بعد ان قررت حكومتها مقاطعة القمة الخليجية الاخيرة واعتبرت مشاكسة ضد مجلس التعاون.

● وعلى صعيد آخر اصدرت فصائل المعارضة البحرينية بعد اجتماع لها في لندن مؤخراً بياناً مهماً اكدت فيه التزامها بالمطالب الوطنية وعدم المساومة عليها واصرارها على الاستمرار في احتجاجاتها السلمية. ووقع على البيان كل من حركة احرار البحرين الاسلامية والجمعية الاسلامية لتحرير البحرين ولجنة التنسيق بين الجبهة الشعبية في البحرين وجبهة التحرير الوطني البحرانية. وحيث المعارضة الانتفاضة الجيدة وطلبت بانتخابات للمجلس الوطني حسب ما نص عليه دستور البلاد واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بحرية التعبير. واتفقت المعارضة على تسسيق الجهود في كافة المجالات وتطوير اتصالاتها الدولية وتبنيها لقضايا حقوق الانسان واصرارها على الحوار كمرخ للبلاد من الازمة.

● من جهة اخرى اعدت وزارة الداخلية تنظيم نفسها بعد فشل هندرسون في احتواء الانتفاضة الشعبية وتصاعد المطالبه باقالاته. فقد صدر مرسوم اميري في ١١ ديسمبر بالتنظيم الجديد الذي اتضح فيه سياسة الحكومة لتحويل البلاد الى ثكنة أمنية وهيبة. فقد حولت البحرين الى محافظات أمنية مختلفة وتعددت اجهزة المخابرات والباحث بشكل يعيد الى الاذهان ما كان يحدث في الاتحاد السوفياتي قبل انهياره. وما تزال العائلة الخليفية تؤسس تصرفاتها على اعتبار شعب البحرين عدواً لها وبالتالي تكريس امكانيات البلاد لمواجهة بشتى الاساليب الازهارية. ويلاحظ ان دور هندرسون قد تقلص في التشكيل الجديد، وربما يكون ذلك مقممة لرحيله من البلاد بعد ثلاثين عاماً من القمع والازهار.

● هذا وسوف تعقد اكبر المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الانسان في العالم غداً مؤتمراً صحافياً مهماً بمجلس اللوردات البريطاني مناقشة ازمة حقوق الانسان في البحرين. ويتوقع ان يناقش المجتمعون القوانين التعسفية في البحرين وفي مقدمتها قانون امن الدولة ومحكمة امن الدولة.

العاشرة لئلا اعتدت القوات الاجنبية على المسجد الذي كان المواطنين يحضرون الاجتماع الديني فيه. وطلقت القوات المعتدية الرصاص المطاطي والذخيرة العمياء بالاضافة الى غاز خانق من نوع جديد لم يعرف اسمه بعد. وقد اصيب الكثيرون اصابات بليغة ومنع المعتدون منطلقهم الى المستشفى، واعتقل عدد كبير من ابناء المنطقة. وما تزال جريمة الاستباحة مستمرة حتى كتابة هذا التقرير. وهناك استغاثات من ابناء المنطقة الى العالم للتدخل لك الحصار على هذه المنطقة الآمنة وردع ال خليفة عن الاستمرار في عدوانهم على ابناء البحرين. وحذرت المعارضة العائلة الحاكمة من مغية الاستمرار في هذا الازهار الرسمي غير المبرور. كما ناشدت القمة الخليجية التدخل بشكل عاجل لرفع الحصار عن تلك المنطقة ومع ال خليفة من سياساتهم التي ادت الى اكبر أزمة ليس داخل البحرين فحسب، بل داخل مجلس التعاون الخليجي نفسه.

● هذا وقد اكد المواطنين ان الغاز الجديد الذي استخدم ضد المواطنين احدث صعوبات بالغة في التنفس وشعوراً بالاختناق وعجزاً عن الحركة. وادى اطلاقه لتكوين سحابة بيضاء غريبة الشكل. والملح البيض الى احتمال كونه من النوع المحرم استعماله دولياً. وبسبب الحصار فقد بقي عدد من المواطنين داخل المنطقة ولم يستطيعوا العودة الى منازلهم. واستمرت الاستباحة طوال الليل، فيما اكد ال خليفة ان ما بين ٢٠ - ٢٥ سيارة يمتلكها المواطنون قد كسر زجاجها ودمر بعضها تدميراً شبه كامل. وقال رجل اعمال اجنبي يعيش في تلك المنطقة ان هذه المذبحة في معاملة ال خليفة لشعب البحرين لا بد ان تنعكس سلباً على العلاقات بين الطرفين على المدى البعيد. وتسالم عن مدى الحكمة من وراء الاستمرار في سياسة العقاب الجماعي الذي تمارسه العائلة الحاكمة. كما ألمح الى احتمال ان ايان هندرسون ربما فقد صوابه وهو يتقدم في العمر ويخشى ان تكون حياته في التعاقب قد انتهت قبل ان تبدأ.

● وكانت مسيرة سناوية كبيرة قد خرجت بعد ظهر امس في منطقة السنايس وشارك فيها عدد كبير من المواطنين وهم يرددون الشعارات والهتافات الحماسية ويطلقون مسرحة الشيوخ الجمري وارجاع المبعدين واعادة العمل بالدستور. هذا وقد عرف من بين المعتقلين في اليومين السابقين كل من حسين محمد يوسف، ١٨ عاماً من منطقة الغربية، واخيه عبد الله، ١٩ عاماً، ومن منطقة الشاخورة كل من عبد النبي سلمان مهدي، ٢٨ عاماً، وحسين علي سلمان مهدي، ١٩ عاماً. ومن معتقلي النمامة هيثم محمد ابراهيم، ١٩ عاماً وهو طالب بمدرسة النعيم الثانوية. كما تاكد اعتقال خمسة مهندسين يوم الخميس الماضي، يعملون في بنك الاسكان التابع لوزارة الاسكان، بشبهة توزيع منشورات. واعتقل قوات الامن على منزل ياسر عبد الحسين الصايغ، وهو مبرمج كومبيوتر وحمل الجنسية البريطانية التي اصبحت رزماً للتلفس والقمع الحكومي في البحرين. وقامت السفارة البريطانية في النمامة بتعيين محام بريطاني اسمه MR. STOCK للدفاع عنه. ولكن استلمت عائلة الشاب يوم امس رسالة من وزارة الاسكان تخبرهم فيها باقالتهم من العمل، الامر الذي ازعج السفير البريطاني من منطقة شاب من منطقة الدراز اسمه علي بالتمته نفسها.

● وقد ابرك الراي العام المحلي مدى شراسة النظام الحاكم في البحرين عندما اصدرت العائلة الحاكمة يوم امس احكاماً بسجن ثماني مواطنات لمدة ثلاثة اشهر لسبب بسيط وهو مشاركتهم في اجتماع سلمى، حسب التبرير الرسمي الذي اصدرته وزارة الداخلية. ونقلت وكالات الأنباء هذا الخبر وهي مستنكرة لهذا الحكم الازهار الذي يعكس مدى ما بلغه الوضع في داخل البحرين من قمع واستبداد. كما اصدرت حكماً بالسجن ثلاث سنوات بحق احد المواطنين. وهناك نكمة دولية واحتجاجات ضد محكمة امن الدولة التي اصبحت رمزاً للتلفس والقمع الحكومي في البحرين. وفي الوقت نفسه استمرت اعمال القمة الخليجية السابعة عشرة في الدوحة كما كان محدداً لها بالرغم من غياب ال خليفة عنها. وسادت القمة اجواء الاعتزاز من موقف حكومتنا البحرينية، خصوصاً بعد ان بثلت السعودية جهوداً كبيرة لتثني ال خليفة عن موقفهم بدون جدوى. واستغرب المراقبون من قرار رئيس وزراء البحرين مفادته البلاد يوم امس بصورة مفاجئة خصوصاً في هذه الازمات المتوالية التي تعيشها البلاد. وبالرغم من ان الاعلام الرسمي بث ان الامير ونعمه رسمياً، غير ان هناك استفزازاً كبيراً لدى الثواقين ازاء طبيعة سفر الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة الى الخارج في هذا الوقت بالذات. والجدير بالذكر ان رئيس الوزراء يعاني من امراض مزمنة عديدة. ولكن توقيت السفر له مدلولات منها تصاعد الخلافات داخل العائلة الحاكمة.

## ١٥ ديسمبر

● يسيطر التوتر على اجواء البلاد في اعقاب الفضل الذريع الذي منيت به سياسة الحكومة تجاه مجلس التعاون، وتوجه ال خليفة للانتقام من شعب الخليج. فقد استمرت الاعتقالات العشوائية بدون توقف في اليومين السابقين فيما تاكد تعرض الذين اعتقلوا في الايام القليلة الماضية الى تعذيب شديد طوال فترة توقيفهم التي تراوحت بين بضع ساعات وبضعة ايام. فقد تعرضوا للضرب المبرح من قبل اعضاء لجنة التعذيب التي شكلها هندرسون قبل عام ونصف والتي من بين اعضائها عادل فليفل وخالد الزوان وابراهيم عطية والله وخالد المعاودة. واتضح ان منطقة اللرخ التي استباحتها القوات الاجنبية لمدة ٢٤ ساعة الاسبوع الماضي قد لقيت من التدمير والتخريب العيشي ما يندى له الجبين، حيث اعتدت القوات الاجنبية على حرمانها وضرب النساء والاطفال ودمرت ابواب المنازل وسيارات المواطنين.

● الى ذلك ازداد غضب شعب البحرين من هبوط مستوى الاعلام المحلي في اليومين الماضيين في اثر شعور الحكومة بقشل سياستها التي دفعتها لمقاطعة القمة الخليجية في الدوحة. وقد انتهت يوم امس بدون ان تنظر في الموضوع الذي اتخذته حكومة البحرين نربة لمطاطعة القمة وهو الخلاف الحدودي بين ال خليفة وحكومة قطر. ويعبر المثقفون والسياسيون هذا اليوم عن حزنهم العميق ازاء المستوي الهابط الذي وصل اليه الاعلام المحلي وخصوصاً الاستعمال غير المحدود لاسلوب السب والشتم والكلمات التي تبصر عن سقوط اخلاقي وثقافي غير مهوود في البحرين. فقد تميزت التعليقات التي كتبها اشخاص مثل نبيل الحمر هذا اليوم بخصوص تصريحات وزير خارجية قطر حول العلاقات مع ال خليفة بلغة يرفضها شعب البحرين جملة وتفصيلاً لانها تتنافى مع اخلاقه وتراثه وتحضره. وتعبير عن مستوى هابط يعكس عقلية النظام الحاكم واسلوب تعامله مع من يختلف معه في الراي. وكان الوزير القطري قد تطرق في مؤتمره الصحافي امس بعد انتهائها قمة الدوحة الى الخلاف القطري - البحريني وسرد الكثير من الادة على تورط ولي عهد البحرين في المحاولة الانقلابية الفاشلة التي حدثت قبل بضعة شهور في قطر. الامر الذي اغضب العائلة الخليفية في البحرين بشكل كبير. وقد ازرع الدبلوماسيين في النمامة الدوحة من انشطاط الخطاب الرسمي في النمامة وتخليه الكامل عن الذوق والاخلاق، مؤكداً ان الازمة بين النمامة والدوحة سوف تزداد توتراً بسبب العقلية المهيممة على الامور في البحرين. ويبدأ الكثيرون يفهمون حقيقة معاناة شعب البحرين في ظل النظام القمعي القائم.

● وازداد استياء هؤلاء الدبلوماسيين بعد ان حكمت محكمة امن الدولة على ثماني نساء بالسجن

## يوميات الانتفاضة في شهر ديسمبر ١٩٩٦

وسوف يكون يشارك في المؤتمر الصحافي كل من منظمة العفو الدولية ومنظمة هيومن رايتس ووج والمنظمة العربية لحقوق الانسان بالإضافة الى اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان. كما تنظم المعارضة البحرينية مساء غد اعتصاماً امام فندق الدورستتر في العاصمة البريطانية، حيث تقيم السفارة البحرينية احتفالها السنوي في احدى قاعاته، وذلك للاحتجاج على سياسات الحكومة الخليجية الراضة لستور البلاد والمنتهكة لحقوق الانسان.

١٧ ديسمبر

● حاصرت قوات الشغب الاجنبية هذا اليوم جميع المقابر التي تحتوي على قبور الشهداء في محاولة يائسة وبطيئة لمنع المواطنين من التوجه اليها لقراءة الفاتحة على ارواحهم، وانتشرت قوات القمع في منطقة بني جمره التي توجه اليها الاف المواطنين لزيارة مقبرتها. كما احاطت القوات الاجنبية بمقبرة الشهداء في منطقة الحورة التي كان المواطنون ينوون التوجه اليها. وقد اصيبت العائلة الخليفية الحاكمة بخيبة امل كبيرة بسبب الفشل الذريع الذي منيت به خطتها للاحتفال بعيد جلوس الامير الخامس والثلاثين.

● فقد تقاعل الشعب مع يوم الشهداء، امس بصورة لم تكن متوقعة، حيث تحوت البحرين الى حالة من الغضب الشعبي الشديد اخرجت الحكومة وافشلت خطتها للاحتفال بعيد جلوس الامير. فمذ مساء امس الاول عم البلاد ظلام دامس بعد ان قرر المواطنون التعبير عن حزنهم على شهداء الانتفاضة الدستورية وتضامنهم مع المعتقلين باطفاء الانوار. واقتصرت سيطرة الحكومة وزينتها على قصر الرفاع وبعض المناطق التي لا يقطنها ابناء البحرين، وفي الصباح الباكر اتضح ان الشغب هو صاحب القرار بشأن ما يريد ان يعبر عنه من مشاعر، وكان قراره هذه المرة الاحتجاج السلمي في ارضي صوره. فعمت الحرائق اغلب الشوارع الرئيسية في البلاد، حيث اشعل المتظاهرون اطارات السيارات بشكل واسع وتغيير اسطوانات الغاز بكثافة. وكانت الحكومة تعلم سلفاً ان الشعب اذا قرر شيئاً فعلاً، ولذلك لم تدع صحافيين اجانب لكي لا ينقلوا صورة واقعية لما يجري في البلاد.

● وتصاعدت عصر امس اعمدة الدخان من مناطق الدراز وبني جمره والسنابس والبلاد القديم وعداري وكركان. وقال شهود عيان انهم وجدوا صعوبة بالغة وهم يقوون سياراتهم على شارع البديع. ففي الساعة الرابعة من بعض ظهر امس كان الشارع العام غربي منطقة الدراز مغلقة بسبب كثافة النيران المتصاعدة من اطارات السيارات المحترقة، فيما شوهدت اعمدة الدخان تتصاعد في سماء بني جمره، وعلى طول الطريق باتجاه العاصمة، المنامة، كانت الحرائق التي تختلف في حجمها تشتعل على الطريق عند منطقة ابي صبيح والشاخورة. وكانت السنة اللهب ترى من مسافات بعيدة من مناطق البلاد القديم والسهلة وعداري. وبعد الوصول الى السنابس كان واضحاً ان الغضب الشعبي عبر عن نفسه في حرائق عند سوق جحصفص والديه والسنابس، الامر الذي ادى الى اغلاق الشوارع العام، وكانت سيارات الشغب تقطع الطريق بسرعة فائقة والرعب واضع على وجوه القوات الاجنبية فيها. وكانت حرائق عديده قد اشتعلت في الليلة السابقة (عشية عيد الشهداء) في منطقة بني جمره بالقرب من البنك ومكتب البريد. وحاولت القوات الاجنبية الاعتداء على منطقة بني جمره صباح امس بشراسة، ولكن ذلك لم يمنع المواطنين من التظاهر والاحتجاج.

● وبعد ظهر امس خرجت مسيرة كبيرة من السنابس والديه باتجاه شارع البديع. ولم تفض فترة طويلة على انطلاقها حتى بدأت القوات الاجنبية عدوانها على المتظاهرين العزل بقسوة شديدة وأرهاب وحشي. واكد شهود عيان ان تلك القوات استعملت الغازات المسيلة للدموع والخناقة والرصاص الحي. وبعد ذلك اقتحمت القوات المدججة بالسلاح المنطقة واعتدت على مواطنيها بكافة اسلحة القتل والمذاب. واستمرت سيارات قوات الشغب في التجول في شوارع العاصمة لمنع المواطنين من التظاهر. ومنذ اربعة ايام بدأت تلك السيارات ترابط بالقرب من مدرسة القلب المقدس واقامت حواجز لتفتيش المواطنين.

● هذا وقد استقبل المواطنين خطاب الامير يوم امس بخيبة امل كبيرة حيث لم يحتو على شيء ذي قيمة واقتصر على التلطف بكلمات خاوية. ولعل الموضوع الاساسي في ذلك الخطاب كان التهديد المستمر لدولة قطر وكأنها اكبر اعداء البحرين. ويرغم المزاعم الحكومية فان الاقراجات عن المستقلين لم تعدد العشرين شخصاً اعطيهم من الاطفال الذين اعتقلوا باسر مباشر من ايان هندرسون للضغط على اهاليهم.

● ومن جهة اخرى عقدت اربع منظمات حقوقية دولية مؤتمر صحافي مهما بمجلس اللوردات البريطاني يوم امس حول الوضع في البحرين. وتحدث في المؤتمر اللورد ايفيوري، رئيس اللجنة البرلمانية لحقوق الانسان البريطانية والكتور عبد الحسين شعيبان، رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان - فرع بريطانيا - وهانية المفتي، باسم منظمة العفو الدولية وجو ستوروك باسم منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية. وقررت المنظمات الاربعة بعدم قانونية قانون امن الدولة وطالبت بالغاء محكمة امن الدولة التي تتناقض مع ايسر مفاهيم العدالة، واعتبرت ان كل الاحكام الصادرة عنها لاغية حسب القانون الدولي. وحظي المؤتمر بتغطيات صحافية واسعة حيث بثت هيئة الاذاعة البريطانية خبراً موسعاً عنه في نشراتها الاخبارية مساء امس. كما نقلت وكالة رويتر خبراً موسعاً بلغاتها المختلفة. وتفاقت صحف دول الخليجية صباح اليوم خبر المؤتمر. واكد خبراء قانونيون ان هذه الشهادة الدولية اضعفت موقف حكومة البحرين على الصعيد الدولي وقد يترتب على ذلك مواقف دولية ضد نظام الحكم في البحرين في وقت لاحق. وطالبت المشاركين في المؤتمر الصحافي السماح لهم بزيارة البحرين للاطلاع على اوضاع المعتقلين فيها، وهو امر ترفضه العائلة الحاكمة بشكل مطلق.

● وعلى صعيد اخر تظاهر عشرات المواطنين مساء امس امام فندق دورستتر بقلب العاصمة البريطانية احتجاجاً على حالة الازهاب التي فرضتها العائلة الخليفية الحاكمة في البلاد. وكان سفير البحرين، عبد العزيز بن مبارك آل خليفة، قد دعا الى حفل استقبال بمناسبة تكري جلوس الامير حضره عدد من الدبلوماسيين والصحافيين. وكانت تظاهرة المنفيين البحرينيين اقوى في تأثيرها من الوجبة النسمة التي قدمها السفير الى ضيوفه. وبعد خروج هؤلاء الضيوف استلم كل منهم ملصاً سميانياً يحتوي على ادبيات المعارضة وصور التعذيب الرهيبة.

١٨ ديسمبر

● شهدت منطقة السنابس الليلة الماضية خروج مظاهرة كبيرة شارك فيها عدد كبير من المواطنين. وخرجت لتسير السلمية في الساعة السادسة والنصف وتوجهت نحو الشارع العام (شارع البديع) متحدياً الحصار الذي احكمته قوات الشغب الاجنبية على المنطقة. واستمرت المسيرة العملاقة حتى الساعة السابعة والربع عندما بدأت تلك القوات عدوانها الارهابي ضد النساء

والاطفال والرجال المشاركين في الاحتجاج السلمي، مستعملة كل ما لديها من وسائل القمع والفتك. وفرضت على منطقة السنابس بشكل خاص حصاراً شديداً بحيث منعت اي شخص من دخول المنطقة او الخروج منها. وتعرض كل من غادرها الى اعتقال فوري وضرب مبرح وامانة على ايدي الاجانب الذين استقدمهم رئيس الوزراء قمع انتفاضة الشعب ضد حكمه الاستبدادي. واغلق شارع البديع لحركة المرور بعد ان اشعلت الحرائق في اطارات السيارات بشكل كثيف. كما امتلا الشارع بالحجارة التي كان المواطنون يردون بها على الرصاص المطاطي والحي الذي اطلقه الاجانب عليهم. وبعد تفريق المسيرة السلمية بمنف شديد امرت القوات الاجنبية اصحاب المحلات التجارية بالاغلاق فوراً.

● وكانت مسيرة كبيرة اخرى قد خرجت صباح امس في منطقة سترة شارك فيها الرجال والنساء وتعرضت لها القوات الاجنبية بالاعتداء والضرب والاعتقال. واعتقل اكثر من عشرين شخصاً من منطقة سترة في اليومين الماضيين. وكان من بين المطوبين علي جاسم خضير. وحيث لم يكن موجوداً في منزله فقد امر ايان هندرسون باعتقال اخيه، عباس. واعتدى الاجانب بالضرب المبرح لوالدة الاثنين واختهما بدون شفقة او رحمة. هذا في الوقت الذي كانت الحرائق مشتعلة على اشدها في الشارع الذي يؤدي الى القاعدة الامريكية في الجفير.

● وكان يوم امس الاول يوماً مشهوداً حيث انطلقت المسيرات الاحتجاجية في كل مناطق البحرين ما بين الثانية والسابعة بعد الظهر لاهياء يوم الشهداء. اما تليفزيون الحكومة فقد كان يتحدث عن احتفالات كبيرة بمناسبة العيد الوطني، في الوقت الذي كانت سيارات الاطفاء تقطع شوارع البلاد طولا وعرضاً لاطفاء الحرائق التي اشعلت في اطارات السيارات في كل الشوارع الكبيرة! كما ان اصوات انفجارات اسطوانات الغاز كانت قوية للغاية في اغلب المناطق. وحسب شهود عيان فقد كان الدخان يتصاعد من كل الجهات، فمن السنابس ومنى الى البلاد القديم والزنج وسترة وكركان والدير والحجر وابي صبيح ومقابا والدرز وبني جمره. كانت الحرائق تنطلق في سماء البلاد معرية عن الغضب الشعبي الذي يسود البلاد. وكانت المواجهات بين المتظاهرين وقوات الشغب الاجنبية على اشدها في مناطق السنابس والحجر والبلاد القديم وابي صبيح، حيث استعملت المعتدون الرصاص المطاطي والحي لتفريق المسيرات السلمية. وخرجت مسيرة نسائية كبيرة في منطقة السنابس وكان مشهد المرأة البحرينية وهي تهز قبضاتها في الهواء مثيرة للمشاعر وديلاً على عمق الازمة السياسية التي تشهدها العائلة الخليفية الحاكمة. وكانت مسيرة كبيرة قد خرجت في منطقة عالي في الساعة السادسة مساء يوم عيد الشهداء، وتوجهت الى الشارع العام الذي يربط شمال البلاد بجنوبها ووصل الى منطقة الرفاع التي تقم فيها العائلة الحاكمة. واغلق جميع المحلات التجارية الواقعة في تلك المنطقة الليلة الماضية فيما كان المتظاهرون يرفعون شعار «هيهات منا الذلة»، وشوهدت اعمدة الدخان تتصاعد من حريق بمنزل يقطنه بعض الاجانب في تلك المنطقة حوالي الساعة السابعة والنصف مساء.

● هذا وقد استمر الحصار المفروض على العاصمة منذ اربعة ايام وما زال مستمراً حتى الآن. وتخشى الحكومة انتقال الغضب الشعبي الى العاصمة. وانتشر الخوف من عناصر جهاز الامن الذي يديره هندرسون في المنامة بنيتايهم المنية تمسباً للثوارين. في الوقت الذي اتضحت قوات الشغب مواقعها عند مداخل العاصمة وبالقرب من المناطق المهمة داخلها. وعبر احد الدبلوماسيين الاجانب عن الوضع المتأزم بقوله: «يكفي المعارضة نجاحاً ان تجعل جهاز هندرسون وقوات الشغب في حالة استنفار مستمرة».

● وفي محاولة يائسة لضعاف حماس المواطنين يوم «عيد الشهداء» بث جهاز المخابرات اشاعة بان الشيخ الجعري قد اطلق سراحه لكي تتغير حالة التجمه التي تسود البلاد ويشعر الامير ان عيد جلوسه الخامس والثلاثين قد استقبل بانسجام على شفاه المغلوبين، ولكن فهم الشعب ندانة تلك المحاولة وتصاعد حماسهم، الامر الذي جعل ذلك اليوم واحداً من الايام التي اظهرت العائلة الخليفية الحاكمة وهي تعاني من عزلة داخلية كاملة. وفي الوقت نفسه حاصرت قوات الشغب جميع المقابر التي تحتوي على جثث الشهداء. واعتدت القوات الاجنبية على منزل جعفر المنني جامع الدراز لاعتقال ابنه، عبد الله، ١٣ عاماً، وضربت العائلة وكسرت اثاث المنزل.

● وعلم ان حكومة البحرين انزعجت كثيراً من المؤتمر الصحافي الذي عقد في مجلس اللوردات البريطاني يوم الاثنين الماضي الذي تحدث فيه ممثلون عن اربع منظمات حقوقية دولية حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. وطالبت المنظمات الحكومتين البريطانية والامريكية بالضغط على حكومة البحرين للتوقف عن تلك الانتهاكات واقترحتم فرض عقوبات اقتصادية على النظام الحاكم في البحرين لتحقيق ذلك. وقد بثت وكالات الانباء المهمة مثل رويتر والفرنسية والجزائر اليومية خبر المؤتمر الصحافي. وبثت محطة الجزيرة القطرية الخبر كذلك. وانزعجت تلك المنظمات بعد ان تحدثتها حكومة البحرين ورتبكت المزيد من الانتهاكات في الثماني والاربعين ساعة التي اعقبت المؤتمر الصحافي، واعتبرت ذلك رسالة بان آل خليفة لم يعوودوا يهتمون بأي شجب دولي ضد سياسات القمع والارهاب التي يمارسونها ضد شعب البحرين.

١٩ ديسمبر

● كانت منطقة كراباد الليلة الماضية مسرحاً للمواجهات الشديدة بين قوات الشغب الاجنبية والمواطنين اللطالين بحقوقهم المشروعة. وبدأ المواطنون في مسيرتهم السلمية بعد صلاة المغرب والعشاء واستمرت حتى ما بعد الساعة العاشرة ليلاً. وامتلا الشارع العام بالقرب من مركز المعارض بمنطقة كراباد بالحرائق المتصاعدة من اطارات السيارات. وكانت السنة اللهب متصاعدة في الجو ويمنك رؤيتها من مسافات بعيدة، كما خرجت مسيرة كبيرة في منطقة السنابس وتوجهت نحو الشارع العام قبل ان تعمدى عليها قوات الشغب الاجنبية. وقد نخل عناصر الشغب منطقة مني المجاورة والطقوا النار على المواطنين. واصيب شخصان بجروح بليغة برصاص القوات الحكومية ورفضت سيارات الاسعاف نقلهما الى المستشفى. وفي الوقت نفسه استمر حصار المقابر التي دفن فيها شهداء البلاد ومنع المواطنين من الاقتراب من اي منها.

● وسمعت سيارات الاطفاء باصواتها وهي تقطع الشوارع من منطقة الى اخرى لاطفاء الحرائق التي اشعلها المواطنون احتجاجاً على سياسات الازهاب الخليفية. وفي الوقت نفسه كانت العائلة الحاكمة تسعى للقيام باحتفال ولو محدود لاهياء بالذكرى الخامسة والثلاثين لاستلام الامير حكم البلاد من ابيه، الشيخ سلمان. ولم تجد مكاناً لذلك الا في قلعة عراد بالمحرق. وعندما بدأت الاعراب النارية كان ازعاجها للمواطنين في المناطق القريبة شديداً الامر الذي دفع ابناء المناطق المجاورة الى الذهاب الى المزارع القريبة من منطقة السفح واشعلوا النيران في اطارات السيارات وغيرها بشكل اربع القوات الاجنبية، فقاموا باستدعاء سيارات الاطفاء التي وصلت بسرعة مطلقة سفاراتها التي شوشت على الاحتفال الحكومي. وحدث ارتباك شديد في المنطقة ووجد منظمو الاحتفال انفسهم مضطرين لالغاء بقية فقرات الاعراب النارية، وتجتحت خطة المواطنين التي كانت

الانتفاضة مشتعلة. وطالبت نساء البحرين البطولات وهن يرفعن قضبانهن في الهواء بإعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء وإعادة المنفيين. ورفعن لافتات كبيرة كتب عليها: نطالب بمحاكمة عادل فليفل وبخالد الوزان، المعروفين بمسالميها البشة في تعذيب المواطنين. وقد استشهد عدد من المعتقلين على أيديهم. واتهم خالد الوزان بالاعتداء الجسدي على المعتقلين مرات عديدة.

● وفي الوقت نفسه يتبادل الشوارع البحريني هذه الأيام أخبار اللقاءات التي جرت بين ممثلي منظمة الصليب الأحمر الدولية وكل من خالد الوزان وعادل فليفل. ومن هذه الأخبار أن الوزان اغمي عليه عندما عرض عليه ممثلو الصليب الأحمر قائمة الجرائم التي ارتكبتها بحق أبناء البحرين المعتقلين مطالبينه بالكف عن هذه الممارسات الاجرامية. وكان عادل فليفل يحاول التوصل مما اتهم به من جرائم ضد الانسانية ولكن الوفد اكد لهما ان الالة التي لديه دامفة وانها لو عرضت على محكمة نوبية لادانتهمما بدون تردد. وقد اصيب وفد الصليب الاحمر بالذهول لسماع شهادات المعتقلين واصيب بضمة كبيرة مما قاله اكثر من الف معتقل التقي بهم حتى الآن. الامر الوحيد الذي يطمئن آل خليفة ان الصليب الاحمر لن تنشر مشاهداتها علنا وانها سوف تقتصر على مناقشة ذلك مع الحكومة فقط. ومما زاد من غضب الوفد ما قام به ايان هندرسون من محاولة قاشلة لمنع المعتقلين من التحدث بصراحة مع وفد المنظمة. فقبل وصول وفد الصليب الاحمر البحرين شكل المعتذب البريطاني «وقداء» من البريطانيين العاملين معه في جهاز التعذيب وامره بتقصو شخصية وفد المنظمة الدولية والتحدث مع المعتقلين لمعرفة ما سوف يقوله له الوفد الحقيقي. وبعدما اخذ عدد من المعتقلين الذين شرحوا تفاصيل التعذيب الذي تعرضوا له الى غرف التعذيب مجددا وتعرضوا الى تعذيب اشد. ومن الذين حدث لهم ذلك الاستاذ عمران حسين عمران، ٥٠ عاما، المعتقل منذ شهر يناير الماضي. وقد تعرض لضرب مبرح بعد ان اتلى لشهادته للوفد الذي شكله هندرسون.

● هذا وقد تزامنت المسيرة النسائية في الدية مع اعلان ولي العهد، حمد بن عيسى آل خليفة، عن عزمه على تشكيل محرس وطني لمواجهة المسيرات النسائية السلمية واحتجاجات الشباب، بعد ان ادرك ان الغضب الشعبي ضد عائلته لن يتوقف. وتجدر الاشارة الى ان هناك حالة من التوتر بينه وبين عمه ورئيس الوزراء وان الخلاف بينهما في تصاعد. وقال ان والده سوف يعلن هذا القرار لاحقا في شكل قرار اميري حسب ما هو متبع منذ تعليق العمل بدستور البلاد قبل اكثر من عشرين عاما. ولدى البحرين جيش مكون من ١٠,٧٠٠ جندي وجهاز أمن داخلي (مباحث وشرطة وقوات الشغب) يتألف من ٩,٣٠٠ شخصا اغليهم من الاجانب. واذا شكل الحرس الوطني في صفوف يكون عدد هذه الاجهزة مجتمعة يعادل عشرة بالمائة من عدد السكان تقريبا.

● هذا وقد اصدرت محكمة أمن الدولة هذا اليوم حكما بسجن «الجاسوسين» القطريين، فهد الباكور، وسلوى فخري، اللذين اقام جهاز الامن الخليفي الدنيا بعد القاء القبض عليهما وكأنه اكتشاف اصل المشكلة التي تعاني منها العائلة الخليفية الحاكمة. وصدر الحكم الذي قراه القاضي بعد ان استلمه مكتبيا من رئيس الوزراء، بسجن الاثنین ثلاثة اعوام وفتح ضريبة قدرها ألف دينار. وقد اعتاد رئيس الوزراء ان يفرض على المتهمين دفع ضرائب تراوحت ما بين ٥٠٠ و١ مليون دولار. وكان تليفزيون البحرين قد بث اعترافات فهد الباكور بشكل رخيص شجبت المنظمات الحقوقية الدولية واعتبرته من اسوأ الاساليب حيث يفرض على المتهم تجريم نفسه امام الرأي العام، وهو ما يناقض ايسق قواعد العدالة. ولو حظ ان الحكم جاء مخففا جدا اذ اشار الاعداء العام في بداية المحاكمة الى ان حكم الاثنین هو الاعدام او الحكم المؤبد. وكان عدد كبير من المواطنين قد حكموا بالسجن اكثر من ثلاثة اعوام بينهم اقل خطورة مثل المشاركة في مسيرة سلمية او كتابة شعارات على الجدران او اشعال النار في اطرار السيارات. ويتفق المراقبون ان الحكم جاء بقرار سياسي بعد ان تورطت العائلة الحاكمة في صراع مباشر مع دولة قطر بسبب سياسات رئيس الوزراء الصبيانية. وكانت الصحف القطرية قد نشرت تقارير مفصلة حول التناقضات التي احتوت عليها «الاعترافات» التي كتبها هندرسون وقام عادل فليفل بتعذيب الاثنین للتوقيع عليها.

● وفي هذا اليوم نشرت جريدة «الطلیعة» الكويتية مقالا تحليليا حول الوضع في البحرين. وجاء في المقال ان البحرين رفضت عرضا قطريا في وقت سابق بتوظيف عشرة آلاف مواطن بحريني لتشييف البطالة في البحرين، وان الحكومة الخليفية رفضت ذلك واعتبرته محاولة للاستغلال السياسي. وجاء في المقال ان مجلس الشورى الصالي لا يمثل تطلعات الشعب وبالتالي فانه لن يحل الامن والاستقرار في البلاد وان حل الازمة ان يتحقق خارج اطار الدستور.

● هذا ويستعد الشعب الاحياه الذكرى الثانية لايماد الطفاه الشیخ علي سلمان والشیخ حمزة النیري والسید حید الستری. وكان هندرسون قد نفى المواطنين الثلاثة في ١٥ يناير ١٩٩٥. كما يستعد لاحياه مرور عام كامل على اعتقال الشیخ الجمري وبقیة رموز الانتفاضة المباركة الذين اعتقلوا في ٢١ يناير الماضي. وسوف يؤكد شعب البحرين مرة اخرى ان صوته اقوی من اصوات رصاص القوات الاجنبية المرتزقة.

٢٧ ديسمبر

● في اكبر عدوان سافر على بيوت الله شنت القوات الاجنبية هذا اليوم عدوانا شرسا على المصلين في جامع رأس الرمان، وأرعبت المصلين وفرقتهم. وكان هندرسون قد أمر باغلاق اغلب مساجد البلاد صباح اليوم لمنع إقامة صلاة الجمعة فيها، مثل جامع الصادق بالدرز ومسجد الصائغ بالقفول وجامع كراباد ومسجد مؤمن ومسجد الخواجية، ولم يبق الا جامع رأس الرمان بالنامنة. فتوجه آلاف المواطنين اليه لاداء الصلاة فيه. وبعد الانتهاء من صلاة الظهر وبقيها كان البعض قد شرع في صلاة اخرى فوجيء المصلون بعدوان كبير بدأ باطلاق الغازات المسيلة للدموع بكثافة داخل المسجد الاخرين الذي ادى الى اصابة عدد منهم بالاضواء والتقيؤ، فيما لا يزالون بالقرار من بوابة المسجد. ولكن القوات الاجنبية كانت تضرب كل من يخرج بالهراوات واعقاب البنادق، واطلقت الرصاص المطاطي عليهم بدون رحمة. واضطر امام المسجد، السيد جواد الدواعي وهو عالم دين في العقد الثامن من العمر، الى الخروج من باب جانبي، وبلغت كثافة استعمال الغازات الخانقة درجة أثرت على كل المنطقة وبلغت آثارها الى السفارة البريطانية.

● وفي الليلة الماضية اقام المواطنون حفلا دينيا كبيرا بمناسبة النصف من شعبان بالتمك الكبير في منطقة الدية، وقد اشتركت منطقتان اخريان في تنظيم الحفل وهما جبحص والسنابس، وكان الحفل مهييا حيث حضره عدد كبير من المواطنين والتقيت فيه قصائد وكلمات ذات مستوى رفيع، فيما كان المواطنون يرفعون الهتافات بين الحين والآخر للمطالبة باطلاق سراح الشیخ الجمري وبقیة المعتقلين واعادة العمل بالدستور. وبعد انتهاء الحفل وتفرق الناس بساعة واحدة شنت القوات الاجنبية بامر من ايان هندرسون عدوانا كاسحا على الماتم وكسرت ابوابه ونوافذه ومزقت نسخ الصحف الشريفة التي كانت على رفوفه، ثم استدعى هندرسون ادارة المسجد للحضور الى دائرة التعذيب هذا اليوم.

تهدف لوقف الاحتفال المبالغ في ذكرى شهاده البحرین.

● وعلى صعید اخر تاكد زيف خبر الافراج الذي اذاعته الحكومة قبل ثلاثة ايام، حيث قام جهاز الامن الذي يديره ايان هندرسون باعتقال عدد من الذين اطلق سراحهم قبل يومين مجددا مع اعداد اضافية. فقد اعتقل اربعة مواطنين من منطقة سماهيج في اليوم نفسه الذي افرج عنهم. وقد نظم سكان المنطقة حفل زفاف لاربعة واطافوا بهم في شوارع المنطقة. ولكن القوات الاجنبية داهمتهم واعتقلت الاربعة مع خمسة اخرين، وهكذا اعتقل تسعة بدلا من الاربعة. وهذا هو كرم الامير! وعلم ان من بين المعتقلين في الايام الاخيرة عددا من سكنة منطقة القرية هم: السيد كاظم السيد عدنان السيد محسن، ١٤، السيد مهدي السيد شبر السيد محمد، ١٦، شاكر مسلم ابراهيم، ١٦، جعفر سعيد زهير، ١٢، واعتقل من منطقة الدمستان الشاب حسين احمد محمد، ١٧.

● هذا وقد قررت محكمة امن الدولة يوم امس تأجيل الخلق بقرار الحكم في قضية المواطنين القطريين الى ٢٥ ديسمبر، فيما قال وزير الخارجية البحريني انه يأمل ان تتحسن العلاقات بين عائلته ودولة قطر. واعتبر المراقبون المواطنين القطريين رهينة لدى العائلة الخليفية وان مصيرهما مرتبط بحسن العلاقات بينها وبين دولة قطر. وانهما سوف يبدعان الثمن غاليا اذا لم تتحسن تلك العلاقات.

● ومن جهة اخرى بعثت ٧٤ شخصية سياسية عربية في ١٦ ديسمبر رسالة الى امير البحرين تطالبه فيها بإعادة العمل بالدستور. وفي ما يلي نص الرسالة: صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، امير دولة البحرين المستنرم... لقد تابعنا بقلق بلاغ التطورات السياسية والاضطرابات التي شهدتها البحرين طيلة السامین المنصرمين. ونحبر لكم عن رفضنا العنف ومساندتنا الكاملة للحوار بين الحكم والشعب للوصول الى قواسم مشتركة تكفل استقرار وأمن البلاد. ان الموقعين على هذا النداء يتوجهون اليكم، متوسمين فيك الحكمة وبعد النظر معبرين لكم عن القلق من استمرار حالة الإبهام التي شملت المئات من مواطني دولة البحرين، والاعتقالات الواسعة التي شملت الالاته واعمال الفتل، مؤكدين بان المشاركة الشعبية المتمثلة في اجراء انتخابات نيابية لمجلس وطني كامل الصلاحيات التشريعية والرقابية واطلاق الحريات العامة وعودة العمل بالدستور، والاتفراج السياسي، باتت من المتطلبات الضرورية لبلداننا في عصرنا الراهن. وتتشدت الحاجة اليها في ظروف بلادكم. متمنين لكم وللشعب البحريني التقدم والازدهار، وان يجد الحوار والمصالحة والتسامح طريقا الى الحياة السياسية في بلادكم الشقيقتين.

ورفع على الرسالة اعضاء برلمانيون وصحافيون وشعراء وكتاب وممثلون عن منظمات سياسية عربية واطباء ومهندسون ومحامون. ومن بين النواب الارنيين الذين وقعوا على العريضة الثانية توحيد الفيصل، ورافت سيف، عضو مجلس الشعب المصري. الموقعون هم مصر والسودان وسوريا والاربن واليمن ولبنان والمغرب وفلسطين وموريتانيا.

٢٥ ديسمبر

● انطلقت امس مسيرة كبيرة في منطقة السنابس شارك فيها المواطنون وهم يرفعون الهتافات بحماس واضح، وطلب المظالمون باطلاق الشیخ الجمري وبقیة المعتقلين واعادة العمل بدستور البلاد. وقامت قوات الشغب الاجنبية بعدوانها على المنطقة بالسلوب ارهابي، وشوهمت عشر سيارات مليئة بالشرطة وهي تدخل المنطقة وتطلق الرصاص المطاطي والغازات السيلة للدموع على كل من يسير في الشارع. وخرجت مسيرة اخرى في منطقة البلاد القديم شارك فيها عدد كبير من الشباب والنساء، وهدف المظالمون فيها ضد سياسات القمع والارهاب الحكومية. واعتدت عليها القوات الاجنبية كذلك بالرصاص المطاطي والغازات السيلة للدموع.

● وفي الوقت نفسه استمر حصار القوات الاجنبية للمقابر التي دفن فيها شهداء الانتفاضة لمنع المواطنين من ارتيادها واحياء ذكرى الذين سقطوا برصاص الظلم والارهاب الخليفی. وقد حاصرت قوات القمع مقبرة النمامة بمنطقة الحورة يوم امس ومنعت اي شخص من دخولها، واغلقت ابوابها التي وقف شرطة الشغب على واحدة منها وعناصر جهاز الامن على البوابة الاخرى. وكان مئات المواطنين قد تجمعوا في الشوارع القريبة من المقبرة في محاولة لدخولها وقرآة القرآن على ارواح الشهداء، ولكن اتضح ان هندرسون قد اتخذ قرار منع المواطنين من ذلك وانه مستعد لقتل من يصمر على ذلك. وشوهم المواطنون وهم يجلسون في سياراتهم ويقرآن القرآن في تحد واضح لقرار هندرسون. وحدث ارتدادهم شديد في الشوارع المحيطة بالمقبرة وعند التجمع ان قرار الضابط البريطاني ساهم في رفع معنويات المواطنين واصبح مبررا للمزيد من الاحتجاج على سياسات الحكومة. وحدث ان أحد اعضاء مجلس الشورى كان قد اتهم مجلس الفتاحة على روج احد اقربانه وطلب اذنا خصوصا من رئيس الوزراء بالسماح له وعائلته بدخول المقبرة. وما ان فتحت البوابة لهم حتى تدافع المواطنون الى داخلها واحاطوا ببقير الشهداء لقرآة القرآن ورفع الهتافات. وكانت قوات الشغب الاجنبية قد انتشرت في المنطقة منذ الساعة السابعة صباحا في محاولة يائسة لمنع المواطنين من احياء ذكرى الشهداء، واتضح لاحقا ان خطتها قد فشلت. وبعد غروب الشمس توجه المواطنون باعدادهم الفقيرة الى مسجد الخواجية وسط العاصمة لاداء الصلاة. وهناك ارتفعت اصوات المصلين بالتكبير والمطالب للشروعة. وخضعت مقبرة النعيم الى حصار مماثل وكذلك مقابر الدرز والسنابس وسفرة وكرككان.

● وفي الوقت نفسه امر ايان هندرسون باغلاق المساجد الرئيسية لمنع المواطنين من أداء صلاة الجمعة فيها هذا اليوم. وقد صوبت مفاعيل مسجد كراباد ومسجد الصادق بمنطقة القفول وجامع الصادق بالدرز ونشرت قوات الشغب في انحاء البلاد لمنع المواطنين من أداء صلاة الجمعة، وقد تحدى المواطنون قرار هندرسون وتوجهوا الى كافة المساجد الاخرى واهلوا خطة الحكومة لمنع الصلاة. واستدعى الشیخ علي الطيار، امام مسجد كراباد وسئل عن الأشخاص الذين يرفعون اصواتهم بالتكبير، فاجاب الشیخ: اذا كان التكبير ممنوعا في البلاد فليصدر قرار حكومي بذلك.

● وعلى صعید آخر تاكد تعرض عدد كبير من المعتقلين الى التعذيب الشديد مؤخرا بعد ان تحدثوا بمصرحة الى عملاء ارسلهم هندرسون الى الزنانات مظالمين بانهم من منظمة الصليب الاحمر الدولية. وشرح المعتقلون اساليب التعذيب التي تمارس ضدهم والانتهاكات الصارمة لحقوقهم الانسانية والحضوية التي يحامل عادل فليفل وعبد العزيز عطية الله وخالد الوزان المعتقلين بها. وبعد ذلك امر هندرسون بتعذيب اولئك المظلومين بالسلوب وحشي. وقد اخبر هؤلاء ممثلي الصليب الاحمر بترك الجريمة التكرار.

٢٥ ديسمبر

● هتافات النساء في المسيرة التي جرت فيها يوم امس كانت اقوى من اصوات القنابل المسيلة للدموع التي اطلقتها القوات الاجنبية لتفريقها. هكذا ووصف شاهد عيان ما جرى في منطقة الدية عندما خرجت المسيرة التي شاركت فيها نساء المنطقة بحماس كبير واصرار على ابقاء جنوة

## تحية إكبار للسنابيس

أشباحهم تلوح من بعيد وهم يحملون الأمل في أيديهم. في عتمة الليل كان رواد الشهادة ينطلقون من مواقعهم ليصنعوا ملصمة جديدة فيها البطولة والصمود والتحدى والأصرار. أعدائهم تكفي لزعة أمن الظالمين وقض مضاجع المعتدين. فلقد ذاق هؤلاء من صنوف التعذيب والضرب والإيذاء ما يكفي لشحن همهم ضد جهاز الأرباب الخليفي الحاكم. إلى متى سيطل هذا الكابوس الجاثم على صدور امتنا المظلومة وشعبنا المعذب؟ هل هناك فجر تحت الأفق البعيد ينتظر اللحظة المناسبة للظهور، أم أن عتمة الليل أزلية؟ لا ليست العتمة كذلك، فإرواء الأكمة ما وراها وخلف الظلام الدامس هناك نور سوف يسطع غدا ويعيد الحياة إلى حاراتنا. لقد ذابت شموعنا لتضيء دنيانا. واشتدت عتمة الليل ليكون النور أكثر سطوعا. والدماء السالخة أبت أن تجف، فهي تسيل طوفانا جارفا كلما راه المجاهدون أزدانوا ثيابا ومضاه. أشباحهم تلك كسرت جمود الليل ووحشته، فإذا باللهب يتصاعد في كل ناحية من البلاد. كان الحاكم يأمل بأن يطلع على الناس في عيد جلوسه بشيء من البهجة، ولكن نوب انفجارات اسطوانات الغاز حرمه من النوم فصار يقرأ الكلمة التي أعدما له «الخبراء» وهو لا يعي ما يقول. أرايتم حفلا بدون شموع؟ وهل هناك عيد يحتفى به بإطفاء الأنوار؟ الرفاع وحدها غلفت شيئا من الزينة على قصر الأمير، وهناك انتهت سيطرته، فإلبلاد خرجت من دائرة حكمه منذ أن قرر أن يحكم عليها بالموت. وكلما قرر المناطق المصري باسم عائلته مخاطبة وسائل الاعلام بقوله أن البلاد تحت السيطرة أزداد شك الآخرين في صدق ما يقوله.

لم تكن ليلة عيد الشهداء مقمرة، فقد ووريت أقمارنا الثرى منذ زمن، وغاب عن سماننا النور، وعندما قرر المظلومون أن يتضامنوا مع شهدائهم كان عليهم أن يطفئوا جميع الأنوار. فكان الظلام دامسا، وخيم على البلاد جو من الكآبة والحزن. في تلك اللحظات كانت الأشباح تتحرك لتتحقق الوعد الذي كان شعب البلاد قد

نساؤهم لتدفع عنهم مخاطر الطريق؟ دروس كثيرة تعلمناها من ملصمة الكرامة في السنابيس، وأمال عريضة أصبحت تتخلج في الإتهان بعد أن تمكنت نساؤنا من كسر القيود وخرجت إلى الميدان لتقارع المعتدين. المعركة هذه سوف تستمر إلى حين ينتصر الدم على السيف وتتكسر نصال المعتدين على صخور أوال. لقد اندحر المعتدون على هذه الأرض منذ الأزمان الغابرة، فلماذا لا يتدحر المعتدون الجدد؟ أين جيش عبد الملك بن مروان؟ أين القرامطة؟ أين البرتغاليون؟ ألم يتمكن أبناء البحرين من كسر شكيمتهم والقضاء على قائدهم في عملية بطولية سجلها التاريخ للأجداد؟ أين الفرس؟ وأين العمانيون؟ أين الوهابيون؟ لقد دان أهل البحرين بالاسلام طوعا فبقي الاسلام في بلادهم حتى اليوم، وكان الدين الجديد محيا في نفوس أبناء أوال، فبقي قائما وسوف يبقى على مدار الساعة. أما المعتدون الذين أرادوا امتصاص خيرات هذه الجزر فقد خابوا وخسروا المعارك على مدى التاريخ. وما دامت سنة الله سائرة في خلقه فلن يستطيع آل خليفة تغييرها. لن يكون بمقدور متدرسون والبابلي وفليفل والوزان وخليفة أن يغيروا سنن الله في خلقه فهم اضعف ممن كان أقوى منهم شكيمة وأكثر نفرا.

الأشباح التي تتحرك في الظلام لتنتفض على الأجنب المعتدين سوف تنتصر عليهم بعون الله. والنساء الثائرات اللاتي لا يخشين غضب الطاغية ولا قمع جنوده لن تنتهي ثورتهم حتى يشعروا أن الله قد فتح على أيديهن. ف «الفاصح» لن يكون خارجا عن سنة الله التي تحكم الأمم والشعوب، وبالتالي فقد يمهله الله إلى حين ولكنه لن يمهله. أن الشعب يؤمن بقضاء الله في خلقه وسنته في عبادته، وبالتالي فهو يرى نهاية الطاغوت ببصيرته، ويؤمن بأن الله سبحانه وتعالى هو المقتدر الجبار الذي ينصر المستضعفين ويهزم الجبابرة والظالمين.

فهنيئا لنساء السنابيس وشبابها بعد هذا النصر المؤزر الذي احرزوه على اعداء الشعب، وبشراها أن لها النصر في الدنيا والجنة في الآخرة، وإن المجد والخلود من نصيب شعب أوال الثائر على الاستبداد الخليفي.

### عهد البطل

أسفا ... مليون مرة  
مثلكم يحكم شعبي  
أسفا ... مليون مرة  
مثلكم يسكن ترمي  
أسفا ... كيف أتيتم  
أفصحوا من أين أنتم  
لا تقولوا أنكم أبناء أرضي

أقتلوني ... ألف مرة  
أحرقوني ... ألف مرة  
لو يسيل اليوم دمي  
قطرة في إثر قطرة  
لو تزيدين جرحي  
مثلها ... بل ألف مرة  
لا تظنوا أنني ...  
أركع مرة

### وصية

أطفئوا شمعة عرسي  
أنني لم أبع عرسا  
اليسوني كفتي  
وإذا حان رحيلي  
خضبوني بدمي  
بعدها يا أم قومي  
وأشعلي تلك الشموع  
إنها ساعة عرسي  
هذه لحظة أنسي  
فامسحوا تلك النموع

### بلا بلد

مشرد ... صرت أنا  
من بلد إلى بلد  
ماذا جنيت ... كي أعيش  
كل عمرى مضطهد  
كانني حين ولدت  
قالت الدنيا لي ... يا ولد  
لا تطلب اليوم بلد  
لان جدك العجوز لم يكن  
مواليا يوما ... لحاكم البلد  
لانه لم يرض بالظلم  
إلى أي احد  
جريمة ... النهي عن منكرنا  
في ذا البلد  
فهل فهمت يا ولد؟

## ثلاثة أخطاء فادحة سوف يدفع آل خليفة - التتمة من ص ١

وابعاد الآلاف من أبناء البلد، وسجن شبابه ونسائه، وأخيرا تكبير صفو العلاقات بين البحرين وجاراتها. لم يعد هناك مجال لتجاوز حقيقة أن النظام الخليفي أصبح وبلا ليس على البحرين فحسب بل على المنطقة كلها. ولقد حققت قمة النوحة الشيء الكثير على سعيد عزلة حكومة آل خليفة. فحتى الدول الخليجية التي كانت تعتبر حلفاء لها أصبحت تتعامل من تصرفاتها وشجبت مواقفها وسياساتها. وأصبحت العائلة الحاكمة تعيش احلك أيامها خصوصا وأن الحكومات التي تدعها أصبحت تراجع مواقفها منها وتعتبر في دولها الخاصة عن انزعاجها من سياسات رئيس الوزراء وهنريسون.

هذه الحقائق أصبحت تصب لصالح الانتفاضة الشعبية المباركة التي يشهد عودها يوما بعد آخر. صحيح أن التضحيات في تصاعد ولكنها تضحيات ضرورية لإصلاح الوضع في بلد يعيش تحت القمع والأرهاب منذ أن تولى الحاكم الحالي مقاليد الحكم قبل ٣٥ عاما. وأكدت المقاومة المدنية خلال شهر ديسمبر أن هناك مخرونا شعبيا هائلا يكفي لاستمرار الانتفاضة سنوات عديدة. كما أن هناك اصرارا جماهيريا على تمسيد المقاومة المدنية في الشهور المقبلة بدون تردد أو تراجع. ويشجع المواطنين على ذلك حالة العزلة التي أصبحت تفرض على النظام شيئا فشيئا في الداخل والخارج، والهجرة المتصاعدة للشركات العالمية التي كانت تحتضن البحرين مقرا إقليميا، والضعف الذي أخذ يبس في نفوس رموز النظام وفي اوساط العائلة الحاكمة نفسها. وقد قامت الحكومة بثلاثة تصرفات فادحة في الأسابيع الأخيرة منها رفض الأمير استقبال وفد العريضة الشعبية ومقاطعة القمة الخليجية في النوحة ومحكمة

المواطنين القطريين بتهمة تجسس ملفقة. فعدم استقبال وفد العريضة الشعبية أكد للعالم رفض آل خليفة للحوار وسقوط مقولة أن مجلس الأمير مفتوح للجميع، خصوصا وأن وفد العريضة ضم عددا من الشخصيات المستقلة المعروفة. فلو كان لدى الحكومة نية حسنة لاستقبلت الوفد بأسلوب لائق ويدات حوارا معه. وتبين للرأي العام أن عداء آل خليفة للنسور هو اصل المشكلة وأن استبداد رئيس الوزراء يمنع فتح أي باب للحوار مع أبناء الشعب. واعتبرت مقاطعة قمة النوحة خطأ استراتيجيا فادحا، حيث أبحثت الدولة المضيفة قدرتها على المناورة واطهار حسن النوايا والرونة بينما فشلت كل المساعي الخليجية لفني رئيس الوزراء عن قرار المقاطعة. وتبين أن استمرار خليفة بن سلمان في الحكم سوف يزيد من عزلة النظام داخليا وإقليميا على أقل تقدير. أما قضية المواطنين القطريين فقد أزعجت جميع دول الخليج بدون استثناء وأقنعها بخطورة العقيلة التي تحكم البحرين. فإذا كانت العائلة الخليجية مستعدة للتعامل مع نولة عضو مجلس التعاون بهذه الطريقة فلا شك أن ما تقوله المعارضة حول أسلوب معاملة الحكومة للشعب على قدر كبير من الصحة. وبالتالي فقد اندركت الحكومات الخليجية للمرة الأولى عدالة قضية أبناء البحرين.

أزاء هذه الحقائق فقد أصبح من الضروري اتخاذ موقف خليجي صارم ضد تجاوزات حكومة البحرين خصوصا بعد أن شقت الصف الخليجي وكوست مقاطعة القمة كأسلوب للاحتجاج، الأمر الذي يرفضه الجميع. أن شعب البحرين مستمر في انتفاضته السلمية المباركة وسوف تثبت الأيام أنه قادر على حماية نفسه بوجه العدوان الاجنبي مهما كلفه الأمر. وعلى مجلس التعاون الخليجي أن يتخذ اجراءات واضحة ضد رئيس وزراء البحرين لوضع حد لتهديدهاته الوحيدة الخليجية المحتملة بمجلس التعاون. أن لدى الشعب ثقة كاملة بنفسه وامكاناته وتصميمه على متابعة طريق المقاومة المدنية حتى تتحقق مطالبه.